الإعلام كفاعل استراتيجي في تعزيز الحس الوطني للحفاظ على الممتلكات العامة وإرساء مفاهيمه بين جمهور الأطفال
" دراسة ميدانية في ضوء آراء عينة من أولياء الأمور"

إعداد

أ.م.د/ رشا محمود سامي أحمد [١]

Media as a strategic actor in promoting the national sense of preserving public property and establishing its concepts among the children's audience
"A field study in the light of the Opinions of a sample of parents"

Rasha Mahmoud Samy Ahmed Assistant Professor of Child media

Women's College for Arts, Sciences and Education- Ain Shams University

مُدَخّل إلى الدراسة

تَقْديم

أولت الشريعة الإسلامية البيئة اهتماماً كبيراً؛ من جهة حمايتها والمحافظة عليها من لحوق أي ضرر أو أذى بها؛ ووضعت لذلك القواعد الصارمة والأحكام اللازمة لمنع الاعتداء عليها أو المساس بها لتحقيق الانتفاع الكامل بها والاستفادة من مواردها، وتقوم فكرة حماية البيئة في الشريعة الإسلامية على أساس عقدي، فقد ربط الله سبحانه وتعالى بين الدنيا وإصلاحها وبين الآخرة، وجعل الثواب الأخروي ثمرة من ثمرات العمل الدنيوي الصالح؛ ومنها الحفاظ على البيئة ورعايتها، وعد ذلك عملاً تعبدياً فيه صلاح البلاد ورضا رب العباد (الكاشف، ٢٠١٧: ص٤٥)، وفي ذلك يقول الله تعالى **وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ**

---

[١] **أستاذ مساعد إعلام الطفل"– كلية البنات للآداب والعلوم والتربية – جامعة عين شمس**

الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾سورة القصص: ٧٧﴾، بل حصل الربط بين الحفاظ على البيئة وحمايتها والإيمان بالله تعالى، ويظهر ذلك جلياً في الحديث الصحيح الذي قال فيه رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **"الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الْإِيمَانِ"، وقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَنْ أَخْرَجَ مِنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا يُؤْذِيهِمْ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهِ حَسَنَةً ، وَمَنْ كَتَبَ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً أَدْخَلَهُ بِهَا الْجَنَّةَ."**

(الخرمان، ٢٠١٧: ص٢٠٥)

ويعتبر الإتلاف الذي تتعرض له بعض المرافق أحد مظاهر الانحراف في السلوك الإنساني، إذ تقوم الدول بصرف مبالغ طائلة لتأمين سبل الراحة لأبنائها بإنشاء المرافق العامة وتزويدها بالمستلزمات الضرورية؛ إلا أن هذه المرافق تتعرض للإتلاف المتعمد وغير المسؤول، وبصورة مستمرة ومتفاقمة؛ فلقد أصبحنا نسمع اليوم عن مشكلات عديدة سببها الإنسان بسلوكياته غير الواعية تجاه البيئة (Johns& Pontes, 2019: p2)، وأمام مظاهر تخريب الممتلكات العامة سواء بتعمد تشويهها أو هدمها أو غيرها من السلوكيات السيئة؛ عُقدت المؤتمرات والندوات العالمية والإقليمية والوطنية على مختلف المستويات لُتسلط الضوء على هذه الظاهرة وما يصاحبها من سلوكيات ونتائج سلبية ينبغي السعي إلى تعديلها والحد منها؛ مؤكدة على أن ما نراه اليوم من سلوكيات يقوم بها بعض الأبناء من إتلاف وتخريب يأتي نتيجة قلة الوعي والتراكمات النفسية السلبية وظروف أخرى تحتاج إلى وقفة جادة لمعرفة الأسباب والدوافع التي يمكن علاجها والتصدي لها لتقليل هذا الهدر من الإنفاق على أعمال الصيانة والإصلاح (Bahar& Sahin, 2017: p111- 118، Cuadrado, 2017: p797- 811)، ولقد أجمع الباحثون على أنه بعد الآن لن يكون الحفاظ على الممتلكات شعاراً نرفعه أو كـلاماً نردده؛ فالمسألة أكبر من الشعارات والعبارات بل هي مطلب ديني وأخلاقي يقع على عاتق كل مواطن ومقيم ينعم بُمنجزات هذا الوطن، وأوضحوا أن مسألة حماية البيئة والحفاظ على مرافقها ومقدراتها مسألة معقدة لا يمكن أن تنظمها النواحي التشريعية والإجراءات التكنولوجية وحدها؛ وإنما هى مسألة تربوية بالدرجة الأولى؛ فالقوانين وحدها لا تستطيع أن تحقق الغرض المرجو منها إن لم تستند إلى وعي وإدراك يصلان إلى ضمير الإنسان ويتحولان إلى قيم وضوابط للسلوك من أجل المحافظة على البيئة؛ ولا يتم تكوين مثل هذه الاتجاهات والقيم والمبادئ إلا بحسن إعداد الأفراد في هذا المجال وتربيتهم تربية سليمة داخل المدرسة وخارجها

(Spektor, 2017: p649- 671; Izadpanahi, 2018: p61-79; Smith, 2019: p52-71)، كما لن يتأتى ذلك إلا من خلال تنمية حب الوطن والشعور بالانتماء له– بالمحافظة على الممتلكات العامة الموجودة فيه– والتي أقامتها الدولة وأنفقت عليها المبالغ الكثيرة؛ وعليه أن يدرك أن المساس بهذه المرافق والممتلكات عن طريق الإتلاف أو التعطيل سواء كانت مدارس أو شوارع أو حدائق عامة أو مستشفيات ..... أو غيرها ليست من الأخلاقيات، وأيضاً تعطيل لاستمرار المنفعة منها، وهدر للثروة الوطنية. (Robinson, 2015: p245)

وتمثل ظاهرة تخريب الممتلكات العامة وتشويهها هاجساً كبيراً لأفراد المجتمع ممن يهتمون بتقدمه ورقيه والمحافظة على تراثه الثقافي والحضاري، وتتخذ ظاهرة تخريب الممتلكات العامة والعبث بها عدة صور؛ **تتمثل في:**

- **التخريب البرئ:** وهو الغالب بين الأطفال ومن أمثلته التخريب المندفع والتخريب الفضولي والتخريب اللاواعي والتخريب كانعكاس للطاقة العضلية.
- **التخريب المتعمد** والمتمثل في:

أ/ تخريب الشلة: ويظهر كسلوك جماعي يظهر من مجموعة لا تخرب لمجرد التخريب ذاته؛ بل إما لتفريغ الطاقة الزائدة، أو لإشباع رغبة التقليد والمحاكاة ومسايرة الجماعة؛ وتبدو مظاهر هذا النوع من التخريب في تكسير زجاج نوافذ المدارس؛ أو إفساد إضاءة الحدائق العامة أو كسر الأشجار أو لافتات الطريق.

ب/ التخريب المرضي: وهذا النوع من السلوك التخريبي يستمتع منفذه، ويكون الإيذاء فيه عمداً وغالباً يكون من خلال تخطيط، فقد يشعل النيران في سيارات الآخرين ويستمتع برؤية النيران وهلع الناس إليها، ويضع المسامير والأشياء الحادة في الطرقات ويسعد جداً لوقوف السيارات وتعطيلها في الشوارع. (الشربيني، ٢٠٠١: ص٥٠– ٥١)

واستناداً إلى أن الوعي التام لكيفية التعامل مع الممتلكات العامة؛ هو دليل رقي الفرد ومقياس لوطنيته، فإنه يتحتم على الأفراد والمؤسسات منفردين ومجتمعين – كل وفق اختصاصه ودوره في العملية التربوية– تربية الجيل على معرفة ما فيه مصلحته ونفعه وغرس احترام المرافق

العامة في نفوس الناشئة وإعطاء المجتمع حقوقه؛ وصولاً إلى احترام الأخلاقيات والقانون وقيم المجتمع (Omoogun, 2016: p60)، وهنا يتجلى دور التربية الذي يهدف إلى تكوين جيل واع ومهتم بالبيئة والمشكلات المرتبطة بها، ولديه من المعارف والقدرات العقلية والشعور بالالتزام؛ مما يتيح له أن يمارس فردياً وجماعياً حل المشكلات القائمة وأن يحول بينها وبين العودة إلى الظهور؛ والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة (حماد، ٢٠١٧: ص١٧)، بحيث يصبح شغله الشاغل الحفاظ عليها وترشيد مكوناتها؛ وأن يكون هذا الأخير فاعلاً يعطي ويأخذ من البيئة؛ لا أن يظل يستنزف مواردها. (Artvinli&Demir, 2018: p33)

ولعل من بين الشركاء الفاعلين ويمكن أن نستعين به كآلية حتمية لردع السلوكات التي تناهض مستقبل البيئة النظيفة في دول العالم اليوم؛ هي وسائل الإعلام بمختلف قنواتها وحتى وسائل الإعلام الجديد ذات الصلة بشبكات التواصل الاجتماعي (فواز، ٢٠١٧: ص١٦٦)، حيث تستطيع وسائل الإعلام المتعددة تبني جزءاً كبيراً من مسؤولية التوعية البيئية لما لها من مقدرة فائقة على التأثير في الاتجاهات والسلوكات، ولن يتأتى ذلك إلا بإدخال الأولويات البيئية ضمن البرامج الإعلامية وتوفير المعلومات العلمية عن حالة البيئة والتلوث وتقديمها إلى الجمهور بشكل مستمر ومثير للانتباه، والتطرق بالمعالجة العلمية الدقيقة إلى كل جوانب الظاهرة البيئية لإعطاء تفسيرات وتأويلات وتمكين الجمهور من المشاركة الجادة في تداعيات قضايا البيئة (Warner, Et.al, 2014:p 85)(Skoumios & Hadzigeorgiou, 2013: 405) ، فالإعلام أصبح بطل الملحمة واللاعب الأساسي في صياغة الترتيبات على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي؛ وبالتالي فإن المتحكمين في الإعلام "هندسة وتمويلاً وصياغة وتخطيطاً"هم الأقدر على صوغ خريطة الواقع وتوجيه الجماهير وتشكيل اتجاهاتهم وسلوكاتهم نحو ما يخططون له وما يتماشى مع ما يهدفون أو يتطلعون إليه (ربابعة، ٢٠١٦: ص٨١)، ولهذا يجب الاهتمام بالتخطيط الإعلامي المسبق للأهداف المرجوة من الطرح الإعلامي البيئي؛ بما يخدم مصالح الوطن ويبتعد عن الإثارة غير المبررة، والاهتمام بتحفيز المجتمع على جميع مستوياته على تحمل مسئوليته تجاه البيئة والحفاظ عليها من الاستنزاف، والقضاء على كل ما يتسبب في تلوثها أو يخل مقوماتها الأساسية. (حواوسة، ٢٠١٢: ص٤٤)

وانطلاقاً مما سبق؛ ونظراً لما يفرضه الدور الوطني الرائد للإعلام من مسؤوليات اجتماعية تجعله ملتزماً بقواعد المجتمع وقيمه، سواء مجتمعه المحلي أو مجتمعه العام، والسعي لتنمية المجتمع والحفاظ عليه مع كافة قطاعاته لتحقيق الصالح العام؛ يمكن طرح مجموعة من التساؤلات **منها**:

- هل يمكن للطفل أن يتخلى طوعاً أو كرهاً عمّا ألفه من ممارسات التخريب والعبث بجميع المَرافقِ التي تَبنيها وتُشيّدُها الدّولة من أجل المَصلحة العامّة أو تيسير حياة النّاس وتقديم الخدمات المُختلفة لهم إلى جانب التّرفيه عنهم؟
- كيف يتعدى الإعلام الدور التقليدي الذي عهدناه عليه – رغم تأثيره القوي– إلى الإعلام الذي يأخذ على عاتقه تطوير ورقي السلوك المُمارس في أي مجتمع؛ من أجل استمرار التنمية الشاملة والمحافظة على الممتلكات بجميع أنواعها؟

وفي الوقت الذي تُثار فيه هذه التساؤلات؛ لا يزال يواجه الباحثون في هذا المجال العديد من التحديات والمشكلات النظرية والمنهجية التي تحتاج لقراءات أكثر تحليلاً، للمساعدة في تذليلها وطرح سُبل التعامل معها، والدراسة الحالية لا تعدو كونها "بداية" الطريق لبحث ودراسة الدور الرئيسى للإعلام البيئي الذكي (الذي يمتد في قطاعات المجتمع جميعاً) فى حفز الجمهور للمشاركة الفعالة في رعاية البيئة؛ ومشاركتهم في الحوار البيئي الذي يؤدي إلى تعميم الوعي للتعامل مع موارد الطبيعة كسلعة ذات ثمن وليست كهبة مجانية؛ والتي لا نرى تسليطاً كبيراً كافياً عليها من قِبَلِ وسائل الإعلام بالشكل المطلوب، ولا نرى تناولاً منها للقضايا البيئية إلا حينما حَلَّ علينا بعض المشاكل البيئية كتلوث المياه والأمطار الحمضية والتصحر واندثار البيئة البرية وتغول المنشآت والأبنية الخرسانية على المساحات الخضراء (النادرة في الأساس)، وحينها يدق ناقوس الخطر وتبدأ جميع وسائل الإعلام بإعطائها أهمية في تغطياتها الإعلامية، لكن في اغلب الأحيان تكون متأخرة بعد أن تمتد المشاكل والكوارث البيئية لتصل إلى الإنسان وتهدد حياته.

مُشكِلة الدِّراسة

يشكل تخريب المرافق العامة التي توفرها الدولة وعلى مدى سنوات طويلة ظاهرة عجزت الجهات المسؤولة عن إيقافها رغم الجهود التي تُبذل على أكثر من صعيد وحملات التوعية والتبصير والقوانين الصارمة التي تُفرض، لكن الجلي في الأمر أن يداً واحدة لا تصفق وأن هناك حاجة ماسة

إلى تكثيف الجهود التوعوية والتربوية بين مختلف المؤسسات لزرع الوازع الديني والأخلاقي والوطني في النفوس.

وقد تبين من الدراسة التحليلية النقدية المقارنة للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة؛ أن جملة الأسباب والعوامل المؤدية إلى سلوك العبث بالممتلكات وتخريبها من قبل قلة قليلة من المجتمع؛ مرتبط بجميع الجوانب المتعلقة بشخصية الفرد، ووضعه النفسي، وتكوينه التربوي، وتأهيله الاجتماعي، بالإضافة إلى التوعية الإعلامية، وطبيعة المعلومات التي يتلقاها ذلك الفرد، حيث أكدت تلك الدراسات على أن التنشئة الأسرية والمناهج التربوية والبيئة الاجتماعية؛ يمكن أن تكون ذات أثر فعال في سلوك الفرد، وفي تكوين نوعية هذا السلوك. فكثير من الأمراض الاجتماعية تكون استعداداً نفسياً لدى الفرد، قد يؤدي إلى انحراف سلوكي يدفعه للقيام بالإتلاف والتخريب المتعمد. كذلك هناك المؤثرات الخارجية التي تسهم في تكوينه العقلي والاجتماعي ويكون لها أثر في ظهور السلوك الإتلافي.

{(أحمد، ٢٠١٣)،(حسن، ٢٠١٦)، (عبد ربه، ٢٠١٧)}

وفي ضوء ثورة الإعلام وتعدّد وتنوّع وسائله ومنابره، وإدراكاً لأهمية تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال وتعويدهم على الممارسات والسلوكيات السليمة منذ الصغر؛ فقد أدلت العديد من المؤتمرات والمبادرات المجتمعية في مجال البيئة بتوصيات توجب على الإعلام بكافة قطاعاته أن يكون هو المحصن الذي يتعلم فيه المتلقي – خاصة الطفل– المفاهيم والمبادئ المُثلى التي تساعده على الرقي بسلوكياته والنهوض بمجتمعه والمحافظة على ممتلكاته ومقدراته العامة؛ كون وسائل الإعلام مصدراً للمعلومات والخبرات التي تسهم في ترشيد السلوك البشري وعقلانيته، كما يمكن عن طريقها تحقيق أهداف التربية البيئية بفاعلية– من خلال أنشطتها المتعددة والمتنوعة– كما تؤثر بشكل عميق وقوي في بناء القيم الأخلاقية والبيئية الهادفة منذ الطفولة؛ بشكل يساعد في تفعيل العلاقة الإيجابية بين الإنسان والبيئة؛ لتساعد في تكوين آلية للسلوك البيئي المسؤول تجاه المرافق العامة والحفاظ علي مواردها وحمايتها مما يهددها من إفساد أو سوء الاستخدام أو الاستغلال. (المؤتمر السنوي السادس عشر "قضايا البيئة وجودة الحياة"، ٢٠١٤)، (المؤتمر الدولي حول "آليات حماية البيئة"، ٢٠١٧)

ومن هذا المنطلق، وطالما أن المشكلة قائمة ومتفاقمة: ارتأت الباحثة أن تناول دور هذه الوسائل في حث وإذكاء سلوك أكثر ملائمة إزاء البيئة ومرافقها العامة يُعد من المطالب العلمية الحيوية التي تفرض نفسها باستمرار على ساحة البحث العلمي المعاصر؛ وتتزايد حيوية هذا المطلب بصورة خاصة في دائرة المجتمعات العربية التي مازال كثير من قضاياها بكراً بحيث يستوجب المزيد من التأصيل والاهتمام؛ لذلك فقد سعت الدراسة الراهنة إلى محاولة الإجابة عن تساؤل رئيسي تتبلور من خلاله إشكالية الدراسة؛ وهو:

ما حقيقة الدور الذي يضطلع به الإعلام بوسائله المتعددة إزاء تكريس مبادئ الحفاظ على الممتلكات العامة "فكراً وسلوكاً" وترسيخ مبدأ الشراكة فيها من قِبَلِ الأطفال أو ذويهم؟

وتتحقق الإجابة على هذا التساؤل الرئيس من خلال الإجابة على مجموعة التساؤلات الفرعية الآتية:

١. ما هى المقومات الرئيسية للدور الذي يتعيّن لوسائل الإعلام أن تضطلع به إزاء تبصير جميع فئات المجتمع بأهمية المحافظة على الملكية العامة وعدم الاعتداء عليها بين المواطنين وبخاصة الأطفال، من وجهة نظر الوالدين/أولياء الأمر للأطفال؟
٢. ما الأسباب التي تدفع إلى ممارسة أنماط السلوك غير المقبول الموجه ضد المنشآت الحيوية والممتلكات العامة، والتي انتشرت بين أوساط المجتمع بشكل سريع وعلى مختلف شرائحه؛ من وجهة نظر الوالدين/أولياء الأمر للأطفال؟
٣. ما هى الانعكاسات والأثار السلوكية المترتبة عن الترويج والتضخيم الإعلامي لسلوك العنف والتخريب الذي يطال الممتلكات العامة والموارد الحيوية، على عامة الجمهور وفيما بين الأطفال بصفة خاصة، من وجهة نظر الوالدين/أولياء الأمر للأطفال؟
٤. ما الآليات الإجرائية المقترحة الواجب إتخاذها لتطوير دور الإعلام المقاوم لجرائم التعدي وعدم احترام الملكية العامة (سواء بالإتلاف أو الاستيلاء أو العبث أو الإهمال)، وانتشارها الواسع بين مختلف شرائح المجتمع وخاصة الأطفال، من وجهة نظر الوالدين/أولياء الأمر للأطفال؟
٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي (≤٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لأبعاد الدور الذي يتعين على وسائل الإعلام أن تضطلع به إزاء مناهضة كافة أشكال ومستويات العنف المرتبط بالاعتداء على المُمتلكات العامّة أو

الخاصة، تُعزى لمتغيرات (النوع، محل الإقامة، الوضع المهني، الفئة العمرية، المستوى التعليمي)؟

أهَمّيّة الدِّراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية من الناحية النظرية والناحية التطبيقية فيما يلي:

- تأتى أهمية الدراسة تماشياً مع حاجة الإعلام في مصر تحديداً لمثل هذه النوعية من الدراسات للاستفادة منها في رصد النهج الذي تتبعه وسائل الإعلام في كسر حاجز الصمت تجاه إبداء عدم الاكتراث لكل ما هو عائد لملكية الدولة؛ ما يؤدي إلى شعور بعدم الارتباط بالدولة وعدم رعاية أو حماية ممتلكاتها، والأخذ بزمام المبادرة نحو حل هذه الظاهرة وبحث أسبابها ووضع الحلول المناسبة لها والخروج بنتائج يتم تطبيقها ميدانياً؛ مما يعطي أصحاب القرار قدرة أكبر للوقوف على واقع استثمار التقنيات الحديثة لوسائل الإعلام في تعريف الرأى العام بالاعتداء المُمَارَس ضد الممتلكات العامة بكل أشكاله؛ وبالتالي اتخاذ قرارات أكثر دقة وفاعلية، بما يؤدي إلى سرعة تغيير السياسية الإعلامية وتطويرها بما يتواكب مع تطور دور الإعلام الذي أصبح يتخطى التسلية والترفيه أو مجرد نقل الأخبار والمعلومات فقط، ليحمل أدواراً أخرى أساسية في زيادة الوعي والإدراك لدى المجتمع وصُنَّاع القرار والأسر والأطفال بأهمية الصالح العام والانتماء للدولة من أجل حماية الممتلكات العامة التي تعود بالنفع على الجميع، والتصدي للانتهاكات التي قد التي تُرتكب في حقها دون مبرر على نحو فعَّال.
- وتبرز أهمية هذه الدراسة أيضاً من كونها تأتي في ظل تجاهل شبه تام من قِبَلْ الدراسات والجهود البحثية العربية في مجال التعرّف إلى اتجاهات وإدراكات المجتمع كآباء وأمهات نحو خطورة الاختراق والتصعيد الإعلامي لجرائم الاعتداء على الممتلكات العامة وإتلافها بشتى السبل؛ التي تتناقلها وسائل الإعلام المختلفة والآثار السلبية المترتبة عليها، سواء على مستوى الأسرة أو الطفل أو المجتمع بأسره؛ وهذا من شأنه أن يرمي بظلاله على إمكانية الخروج بمؤشرات ونتائج وتوصيات يستفيد منها الباحثون وواضعو السياسات والاستراتيجيات ومتخذو القرار في اتخاذ التدابير والبرامج الإعلامية الملائمة بهدف رفد وإحداث وتطوير تدخلات وبرامج إرشادية وتربوية لتوفير الدعم الملموس للأسر لتمكينها من الاضطلاع الكامل بمسؤولياتها في تعريف الأطفال بأهمية الممتلكات العامة وضرورة حمايتها من أي إفساد – داخل الأسر التي

يقع عليها العبء الأول في التخفيف من آثار التجاوزات والانتهاكات السلبية للإعلام – وذلك من أجل إحكام دائرة التصدي لانتشار ظاهرة العبث والتشويه للممتلكات العامة، والتعامل مع تلك القضية من جبهات متعددة كحركة مجتمعية متكاملة في مجتمعنا العربي.

أهَدَاف الدِّراسة:

تستهدف الدراسة الراهنة استجلاء حقيقة الدور الذي يضطلع به الإعلام بوسائله المتعددة إزاء تكريس مبادئ الحفاظ على الممتلكات العامة "فكراً وسلوكاً" وترسيخ مبدأ الشراكة فيها من قِبَلِ الأطفال أو ذويهم؛ من وجهة نظر أولياء أمور الأطفال الملتحقون بمرحلة ما قبل المدرسة، وينبثق من هذا الهدف الرئيسٍ مجموعة من الأهداف الفرعية أهمها:

- تحديد المقومات الرئيسية للدور الذي يتعيّن لوسائل الإعلام أن تضطلع به إزاء تبصير جميع فئات المجتمع بأهمية المحافظة على الملكية العامة وعدم الاعتداء عليها بين المواطنين وبخاصة الأطفال، من وجهة نظر الوالدين/أولياء الأمر للأطفال.
- الوقوف على أهم الأسباب التي تدفع إلى ممارسة أنماط السلوك غير المقبول الموجه ضد المنشآت الحيوية والممتلكات العامة، والتي انتشرت بين أوساط المجتمع بشكل سريع وعلى مختلف شرائحه؛ من وجهة نظر الوالدين/أولياء الأمر للأطفال.
- تسليط الضوء على أبرز الانعكاسات والأثار السلوكية المترتبة عن الترويج والتضخيم الإعلامي لسلوك العنف والتخريب الذي يطال الممتلكات العامة والموارد الحيوية، على عامة الجمهور وفيما بين الأطفال بصفة خاصة، من وجهة نظر الوالدين/أولياء الأمر للأطفال.
- تقديم مقترحات من شأنها تفعيل دور الإعلام المؤثر والفعال كشريك أساسي في الترويج لمناهضة أشكال الفساد الذي يلحق الضرر بالممتلكات العامة أو يسيء استخدامها، لأجل الحد من درجة الاعتداءات والإضرار بها، من وجهة نظر الوالدين/أولياء الأمر للأطفال.
- الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لأبعاد الدور الذي يتعين على وسائل الإعلام أن تضطلع به إزاء مناهضة كافة أشكال ومستويات العنف المرتبط بالاعتداء على المُمتلكات العامّة أو الخاصة، تعزى لمتغيرات (النوع، محل الإقامة، الوضع المهني، الفئة العمرية، المسوى التعليمي).

مُصطَلَحات الدِّراسة

- الإعْلاَمٌ في اللغة: مصدر الفعل الرباعي أعلمَ، يُقال أعلمه الأمرَ / أعلمه بالأمر : أخبره به وعرَّفه إيّاه، أطلعه عليه، أعلمه بما حدث (معجم المعاني الجامع)، أما الإعْلاَمٌ في الاصطلاح فَيُعرفه أوتوجروت بأنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت (عبدالفتاح، ٢٠١٤: ص١٤٥)، ويُعرف أيضاً بأنه أداة مهمة للتعبير عن آمال الإنسان وطموحاته؛ والبوح بما تختزنه الصدور من أحاديث وخواطر، وما يجول في العقول من آراء وأفكار؛ والانتفاع بها في حياة الناس ومعالجة مشكلاتهم (محمد، ٢٠١٤: ص١٥١)، وإذا كان المصطلح يعني نقل المعلوات والأخبار والأفكار والآراء، فهو في نفس الوقت يشمل أية إشارات أو أصوات وكل ما يمكن تلقيه أو اختزانه من أجل استرجاعه مرة أخرى عند الحاجة، وبذلك فإن الإعلام يعني "تقديم الأفكار والآراء والتوجهات المختلفة إلى جانب المعلومات والبيانات"؛ وهو أيضا الأداة الوحيدة القادرة على إحداث التغيير المناسب؛ أى أن الإعلام هو ضمير المجتمع وهو همزة الوصل بين المجتمع المحلي والعالم الخارجي، ويشكل دوراً هاماً في تغيير السلوك والقيم (Ells, 2019: p93)، وهو التعريف بقضايا العصر وبمشاكله، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخلياً وخارجياً، وبالأساليب المشروعة أيضا لدى كل نظام وكل دولة (Kamary, 2018: p139)، وفي سياق ذلك يمكن صياغة مفهوم إجرائي للإعلام كفاعل استراتيجي بأنه أحد أهم أجنحة التوعية البيئية؛ يعمل على تيسير فهم وإدراك المتلقي لقضايا البيئة المعاصرة وبناء قناعات معينة تجاه البيئة وقضاياها؛ وهو أداة إذا حسُن استثمارها كان لها المردود الإيجابي للرقي بالوعي البيئي ونشر الإدراك السليم للقضايا البيئية، بهدف كسر حاجز الصمت وإثارة الانتباه حول شكل من أشكال الفساد الذي يلحق الضرر بالاقتصاد الوطني من جهة ويحد من من قدرة الدولة على توفير الخدمات بالشكل الكريم للمواطنين – ألا وهو الاعتداء على الممتلكات العامة– بالهدر أو الإتلاف أو استخدامها للأغراض والمصلحة الشخصية وليس العامة.
- التعزيز في اللغة: عَزَّزَ "فعل" عزَّزَ يعزِّز ، تعزيزًا ، فهو مُعَزِّز ، والمفعول مُعَزَّز، عزَّز فلانًا أو غيرَه : قوَّاه ، دعَّمه ، شدَّده ، جعله عزيزًا ، أمدَّه ، أيَّده. (معجم المعاني الجامع)

ولأغراض الدراسة يمكن صياغة مفهوم إجرائي للتعزيز بأنه عملية تدعيم سلوك رفض الاستقواء على الوطن ومؤسساته وتدمير إنجازاته، أو الزجّ به في حالة فوضى من أي كان.

- الحس في اللغة: أَحسَّ الشيءَ، وبه عَلِمَ به وأَحسَّ أَدركه بإحدى الحواسِ.

(قاموس المعجم الوسيط)

ولأغراض الدراسة يمكن صياغة مفهوم إجرائي للحس بأنه الشعور بالانتساب الحقيقي المخلص الصادق للوطن فكراً وقولاً وعملاً ومشاعر ووجداناً، والاعتزاز بمكوناته الثقافية والبشرية والمادية، وجعل مصلحة الوطن العليا فوق المصالح كافة، والتفاني بخدمته والتصحية من أجله والدفاع عنه في جميع الظروف والأحوال.

- الوَطَن في اللغة: الوَطَنُ مكانُ إقامةِ الإنسان وَمقَرُّه، وإليه انتماؤه، وُلد به أَو لم يولد، والوطنيّ مَنْ يُحبُّ وطنَه ويخلص له ويضحِّي من أجله، ويعمل على نصرته، ويدعو إلى استقلال بلاده. (معجم المعاني الجامع)

ولأغراض الدراسة يمكن صياغة مفهوم إجرائي للوطن بأنه لا يعني الأرض (التراب) فحسب، بل يتجاوزه ويدخل في الوجدان الإنساني والعاطفة الإنسانية التي جبلت على الانتماء إلى الوطن والإحساس بما يحتضن من أرض وقيم وتطلعات، فالوطنية هي تلك العاطفة النبيلة والروابط الروحية المتينة التي تشد الشخص ويشعر بها تجاه وطنه وأمته.

ويُعدّ الحس الوطني السلوك المعبر عن امتثال الفرد للقيم الوطنية السائدة في مجتمعه، ومن أبرز هذه القيم المحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته؛ ولأغراض الدراسة يمكن صياغة مفهوم إجرائي للحس الوطني بأنه الإحساس الداخلي الذي يكمن بين جنبات النفس البشرية؛ ويتجلى بأجمل صورة من خلال حب الوطن الذي به يسمو الفرد إلى مستوى المسؤولية والمواطنة الصالحة التي ينشدها كل مواطن غيور على دينه ووطنه، بما يضمن حداً أدنى من المواطنة، ويشكل قاعدة أساسية لتحمل المسؤولية الكاملة نحو الحفاظ على الممتلكات الوطنية العامة والخاصة وصيانتها من أيدي العابثين.

- المِلْكِيَّةُ في اللغة: هي المِلْكُ (بكسر الميم وتسكين اللام) والمِلْكِيَّةُ العَامَّةُ: مَا هُوَ فِي مِلْكِ العُمُومِ، يَتَمَتَّعُ بِهِ الْجَمِيعُ وَيَكُونُ خَاضِعاً لِسُلْطَةِ الدَّوْلَةِ (معجم المعاني الجامع)، أما الملكية العامة في الاصطلاح فَتُعرف بأنها ملكية استحوذ عليها المجتمع البشري كله، وتعلق به حق المجتمع البشري كله أو بعض جماعته مع استمرار حق الله فيه وهو المالك الحقيقي لما في الكون (الكفراوي، ٢٠٠٣: ص ١١٨- ١١٩)، كما تُعرف بأنها تشمل جميع الأموال التي ينتفع بها جميع أفراد الأمة من غير تخصيص كالطرق والجسور والحدائق العامة والأنهار والشواطئ والبحار، وليس لولي الأمر حق التصرف في ملكية هذه الأموال (ملحم، ٢٠٠٥: ص٣٥٩)؛ وفي سياق ما سبق يمكن صياغة مفهوم إجرائي للملكية العامة بأنها كل تلك المؤسسات بأنواعها والتي تقع تحت مظلة الملكية العامة أي ملكية المجتمع ككل لها، لما لها أهميّة كبيرة للمجتمع ككُل؛ لأنّها وُجدت من أجل إفادة كل فرد؛ ولا يحق لأي فرد التصرف فيها كبيع أو شراء أو استيلاء؛ وهى تشمل الجسور والطرق العامة والمساجد والجامعات والمدارس الحكومية والهيئات والمرافق العامة مثل شبكات الكهرباء والمياه والصرف الصحي والمراكز الخدمية مثل المستشفيات أو أقسام الشرطة أو الإسعاف والحدائق العامة والمنتزهات ووسائل المواصلات العامة وغيرها الكثير.

- الطِّفْل: الطفل في اللغة العربية هو المَوْلُودُ ما دامَ نَاعِمًا رَخْصًا، وهو ولد صغير يتراوح عمره بين الولادة والبلوغ، وهو الصغير من كل شيء، والطفل في الاصطلاح يشمل الرضيع والصبي والمراهق، أما عند أهل القانون فالطفل هو من لم يبلغ الثامنة عشرة من العمر. (أحمد، ٢٠١٨: ص١٢٠)

مُحددات الدراسة: للدراسة الحالية مُحدداتها الآتية:

- الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على عينة عشوائية بسيطة بلغ قوامها (١٤٣) مفردةً من أولياء أمور بعض الأطفال الملتحقين برياض الأطفال في عدد من محافظات جمهورية مصر العربية.
- الحدود الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على الكشف عن حدود الدور الذي يضطلع به الإعلام "كعنصر فعّال" في سبيل الحدّ من التصرفات العبثية غير المسؤولة

والانتهاكات بحق الممتلكات العامة، التي شهدت فى الآونة الأخيرة مزيداً من التصعيد في المجتمع المصري، كما يدركه أولياء أمور الأطفال الملتحقون بمرحلة ما قبل المدرسة.

- الحدود الزمنية: استغرقت الدراسة الفترة من مارس ٢٠١٨م وحتى ٢٠١٩/٥/١؛ تضمنت إعداد الجزء النظري وإجراء الجزء الميداني والتحليل الإحصائي واستخلاص النتائج.

الإطــار النَظَرِي(الأدبيات)

وسائل الإعلام وتنامي تأثيرها في التصدي إلى الممارسات السلبية تجاه ظاهرة الاعتداء على الممتلكات العامة:

إن الإعلام البيئي يهم كل فئات المجتمع، والتأثيرات والأضرار الناتجة عن الكوارث أو التلوث لا تميز بين فئة وأخرى، لذلك فإن على هذا الإعلام أن يتوجه إلى الجماهير ليكون قوى ضاغطة لحث أصحاب القرار على انتهاج سياسة إنمائية متوازنة تحترم البيئة وتحافظ على مواردها الطبيعية (عفيفي وأبو شيخة، ٢٠١٥: ص٣١٢)، وحتى يتحقق الوعي البيئي المتكامل لابد أن تتعاون جهات ثلاث في تحقيقه: هى الدولة بأجهزتها، والمجتمع بهيئاته كافة ومؤسساته، والأفراد الذين إما أن يكونوا حماة للبيئة في حال توافر الوعي الجيد والفهم الصحيح لأدوارهم تجاه البيئة، وإما أن يكونوا صُناعاً للتلوث في حال غياب هذا الوعي، ولكى تكون برامج الوعي البيئي فعالة ومؤثرة في الأفراد، لابد أن تتكامل فيها ثلاثة مكونات أساسية: التعليم البيئي؛ والثقافة البيئية؛ والإعلام البيئي (العازمي، ٢٠١٥: ص٩٩)، والمجتمعات الآن بحاجة إلى هذا النوع من الإعلام الذي يهتم بالبيئة وقضاياها؛ فهو من أدوات التغيير الواعي الموجه نحو خلق مجتمع متوازن قادر على التفاعل إيجابياً مع البيئة؛ من خلال تنمية الشعور بالمسؤولية حيال البيئة وإيقاظ الوعي البيئي لدى المواطنين من خلال نقل المعرفة والتخلي عن العادات والسلوكية الضارة به. (عباسة وحميدة، ٢٠١٧: ص٦١)

ولما كانت الدراسة الحالية تندرج تحت مظلة دراسات التأثير؛ وجب الإشارة إلى نموذج الاعتماد على وسائل الإعلام Dependency Model of Mass Communication or Media ، باعتبارها الحلقة الأولى في طريق تغيير السلوك الذي يقوم على:

- **المعرفة**: وتتحقق من خلال معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب خبرات متنوعة والتزود بتفهم أساس البيئة والمشكلات المرتبطة بها.

- **المواقف:** وتتحقق من خلال معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب مجموعة من القيم والمشاعر للاهتمام بالبيئة والمشاركة الإيجابية في تحسينها وحمايتها.
- **القيم:** وتتحقق من خلال معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب المهارات اللازمة لتحديد المشكلات البيئية وحلها.
- **المشاركة:** وتتحقق من خلال إتاحة الفرصة للأفراد والجماعات للمشاركة بشكل إيجابي على كافة المستويات؛ للعمل على حل المشكلات البيئية. (باديس، ٢٠١٧: ص٣٧٠)

لذا وحتى ينجح الإعلام البيئي في إحداث التأثير هناك مراحل يجب أن يمر بها؛ من أهمها:

أولاً: المرحلة المعرفية Cognitive Stage: والتي تستهدف تكوين البناء المعرفي للجمهور، وتتمثل في تجاوز مشكلة الغموض Ambiguity الناتجة عن تناقص في المعلومات أو عدم كفاية المعلومات لفهم معاني الأحداث وتجديد التفسيرات الصحيحة لها؛ وتتمثل أيضاً هذه التأثيرات في تكوين الاتجاهات Attitude Formation، وترتيب الأولويات Agenda – setting، واتساع المعتقدات Enlargement ، والحفاظ على القيم Values.

ثانياً: المرحلة الوجدانية Affective Stage: وتتمثل في النواحي العاطفية والأخلاقية مثل مشاعر الخوف والقلق والسعادة والحب والكراهية والفتور العاطفي واللامبالاة والاغتراب.

ثالثاً: المرحلة السلوكية Affective Stage: وتشمل سلوكيين أساسيين:

أ- **السلوك الأول:** يتمثل في التنشيط، ويعني قيام الفرد بسلوك ما نتيجة التعرض للوسيلة الإعلامية.

ب- **السلوك الثاني:** يتمثل في الخمول، ويعني عدم المشاركة وتجنب القيام بالفعل.

(Florian, 2013: p830–833) - (Rajiv, 2015: p863–865) }

{(Sundar & Limperos 2013: 504 -507)

وفقاً لهذا النموذج تعتبر وسائل الإعلام جزءاً من منظومة التعليم والتوعية البيئية المستمرة، حيث تستطيع وسائل الإعلام أن تخلق أنماط جديدة من الاتجاهات الإيجابية لما لها دور محوري في تنمية المواقف والقيم البيئية المختلفة، وجعل المواطنين يعايشون مشكلات البيئة ويشعرون بوجودها ويحسون بأضرارها وتأثيراتها عليهم، كما يتعين على وسائل الإعلام في هذا الصدد إعداد جمهور

يتقبل تغيير مواقفه وقيمه التقليدية وسلوكاته السلبية المضرة بالبيئة والتأثير فيه من أجل تحسينها ورفع مستوى معيشته. (كريم، ٢٠١٦: ص٢٥)

ولا شك أن عملية المحافظة على الممتلكات العامة لا يتمثل فقط بعدم هدرها أو اختلاسها أو إتلافها بحسب؛ بل كذلك بالنهي عن هذه الأمور وتربية الأبناء على ذلك؛ فهذه قيم تنشأ في البيت وتُعزز في المدارس والجامعات وتُطبق في جميع نواحي ومراحل الحياة؛ فالطفل الذي يجد متعة في العبث بالممتلكات العامة، هو لا يجد وازعاً ضميرياً تجاه هذه الأفعال؛ مما يدل على أن هناك قيماً خاطئة تبرر له السلوك العابث وتغذيه وتحفزه وغالباً قيماً شخصية لم تُشبع بشكل صحيح، وعلى إثر ذلك تؤكد **نظرية الحتمية القيمية** بأن هناك علاقة وثيقة بين السلوكيات والقيم؛ لأن هذه الأخيرة هي التي توجه سلوك الفرد، فبقدر ما يكون الفرد مُتَشَبِّعاً بالقيم ومتمسكاً بها تكون سلوكياته سليمة، وبقدر ما يكون الفرد غير مشبع بالقيم يتعرض إلى خطر الوقوع في السلوكات غير السوية (مهري، ٢٠١٤: ص١١١)، ويكون تأثير الاتصال وفقاً لهذا النموذج إيجابياً إذا كانت محتوياته وثيقة الصلة بالقيم، وكلما كان الوثاق أشد كان التأثير إيجابياً، وبالمقابل يكون التأثير سلبياً إذا كانت المحتويات لا تتقيد بأية قيمة أو تتناقض مع القيمة، وكلما كان الابتعاد عن القيمة أكبر كان التأثير السلبي أكثر (ابن الصغير، ٢٠١٦: ص٣٧١)، وهذا يتطلب أن يكون الاتصال:

* منبثقا من الأبعاد الثقافية الحضارية التي ينتمي إليها المجتمع.
* تكاملياً في أنماطه ووسائله (السمعي البصري، المكتوب الشخصي).
* قائماً على مشاركة واعية من طرف الجمهور المستقبل لا أن يكون أحادياً متسلط.
* حاملاً للقيم الثقافية والروحية التي تدفع المجتمع إلى الارتقاء.

(تواتي وعجاس، ٢٠١٥: ص١٤٨)

وفي ضوء هذه المداخل النظرية وفي إطار مفاهيمها تستنتج الباحثة أن الإعلام هو المحرك والمعبر عن مقومات النشاط الاجتماعي وهو الذي يعلو بالإنسان عن غريزته إلى المطامح الحضارية ويدفعه إلى تبني سلوكيات إيجابية لصالح البيئة، ومن ثم يمكن للإعلام أن يشارك مشاركة فعالة في نقل مفاهيم الوعي البيئي إلى الأفراد وينمي بينهم الشعور بأهمية الحفاظ على البيئة وتنمية الشعور بالمسؤولية تجاه الممتلكات العامة، وعليه لابد وأن يؤدي كل هذا الزخم الإعلامي الذي يحيط بعالمنا اليوم بجميع تياراته وتوجهاته الإعلامية والتربوية على العموم قصارى

جهده؛ مستهدفاً بذلك تكوين الوعي البيئي من خلال تزويد الفرد بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تنظم سلوكه وتمكنه من التفاعل مع بيئته الاجتماعية والطبيعية بما يسهم في حمايتها وحل مشكلاتها واستثمارها استثماراً مرشداً ومستداماً؛ بعيداً كل البعد عن ممارسات إهدار المال العام والممتلكات العامة أو إساءة استخدامها أو استغلالها للمصلحة الشخصية.

ويتأسس على ذلك وجوب البحث عن آلية لجعل الطفل يندمج مع المنظومة الإعلامية منذ الصغر وجعلها قريبة منه أكثر لتمرير الرسائل الإعلامية كما ينبغي؛ لتعميم الفائدة ونقل المعلومات الإيجابية؛ التي من شأنها أن تؤثر في السلوك العام للأطفال والفرد على حد سواء نحو الفعل الإيجابي للبيئة، هذا الأخير الذي انتقل من دور المتلقي إلى دور العارض والمناقش ومبدياً للرأى في القضايا البيئية الواسعة النطاق.

نجاح العمل الإعلامي في نشر ثقافة احترام الممتلكات العامة والتطوير البيئي:

أدى تزايد وتفاقم المشكلات البيئية في العالم لتحرك الدول والهيئات لإيجاد حلول لها؛ فتم سَنَّ العديد من القوانين والتشريعات لحماية البيئة والمحافظة عليها، ولكن تبين أن هذا لا يكفي ولكن لابد من استجابة الأفراد أنفسهم عن طريق توعيتهم بمشاكل البيئة (سيد، ٢٠٠٦: ص٩)، من هذا المنطلق تتزايد أهمية الإعلام وأدواره في تحقيق الوعي البيئي المنشود، وأصبح بوسائله المختلفة أسرع وصولاً لأكبر عدد من الجماهير؛ فالإعلام عن قضايا البيئة ليس جديد تماماً، وقد كان لتآلف الحركة البيئية مع وسائل الإعلام في أواخر الستينات أثره الكبير في إرغام الحكومة الأمريكية على إصدار أول قانون لحماية البيئة وإنشاء وكالة حماية البيئة في أواخر الستينات أي قبل انعقاد مؤتمر ستوكهولم ١٩٧٢؛ والذي جاء كنتيجة لضغط الحركة البيئية والإعلامية (عجوة، ٢٠٠٤: ص١٢٨)، ومنذ بداية القرن العشرين عُظم دور الإعلام لمعالجة مشكلات وقضايا البيئة، وأصبحت المجتمعات في حاجة ماسة إلى وسائل الإعلام لتعميق الوعي البيئي أكثر من أي وقت مضى (العطار، ٢٠١١: ص٢٢٣)، وقد عملت الدول من خلال أجهزتها المختلفة على تعزيز الوعي البيئي وقامت بإدخال مفاهيم البيئة في المناهج لجميع المراحل الدراسية، وجعلت الجهات الرسمية المسؤولية عن حماية البيئة على سلم أولوياتها من خلال القيام بنشاطات من شأنها زيادة التوعية البيئية، ورافق كل هذه الجهود حملات توعية بيئية؛ حيث تم توظيف وسائل الإعلام المختلفة ومفاهيم الثقافة البيئية

لدى الأفراد حتى يصبح الحفاظ على البيئة واجب يحمله كل فرد ويشارك في تنفيذه. (يونس، ٢٠٠٨: ص٦٤)

ومع التقدم الهائل لوسائل الإعلام كمياً وكيفياً زادت وتضاعفت الوظائف المرتقبة من الإعلام ووسائله ومخرجاته (Iliopoulou, 2018: p242)، إذ تسهم وسائل الإعلام إلى جانب المؤسسات الأخرى (الأسرة، المدرسة، الأصدقاء... وغيرها) في عملية التنشئة ودورها لا يقل أهمية عن دور المؤسسات، إلا أن هذه الوسائل سلاحاً ذو حدين فقد تساعد الطفل على تكوين مقومات شخصيته تكويناً متكاملاً (إجتماعياً ونفسياً وخلقياً ووطنياً وقومياً) إذا أُحسن استعمالها، وقد تكون عكس ذلك فتشكل خطراً على الثقافة القومية والوطنية وتترك آثاراً سلبية في شخصية الطفل (البطل، ٢٠١١: ص٢٥٧)، الأمر الذي يتطلب بذل مجهود أكبر من جانب الجماهير والقيام بأدوار جديدة ومواجهة المسؤوليات والمشكلات الجديدة، وأيضا حفز وتعبئة الجماهير باستخدام وسائل الاتصال بمهارة وكفاءة؛ بما يمكن الجماهير من أن تكون آمالهم تتفق وإمكانيات مجتمعاتهم (أبو شنب، ٢٠١٤: ص١٩٣)، فهي بمثابة البوتقة التي تنصهر فيها مشاعر وأحاسيس الناشئة بالانتماء للوطن وأعرافه وتقاليده وكل ثقافته، بحيث يكتسب مفاهيم واتجاهات وقيم المواطنة الصالحة التي تتمثل بإطاعة القانون واحترام الدستور والاعتزاز بالوطن والتمسلك بالقيم الاجتماعية والمشاركة والتطوع بالخدمة العامة والمحافظة على المال العام. (العبادي والغيشان، ٢٠١١: ص١٥٨٠)

وانطلاقاً من ذلك يمكن أن تؤدي وظائف اجتماعية ضرورية ومهمة في المجتمع الذي يستخدم التكنولوجيا المعقدة في ضبطه لبيئته؛ تلك الوظائف التي تتمثل في نقل تراث المجتمع، وتجميع المعلومات والبيانات اللازمة لمراقبة البيئة والتحكم فيها، فضلاً عن الربط بين مختلف أجزاء المجتمع في عملية الاستجابة للتغيرات الحادثة في بيئته (الجحيشي، ٢٠٠٤: ص١٣٥)، وقد تنامى هذا الدور مع الثورة المعلوماتية وانتشار البث الفضائي للدرجة التي جعلت الساسة ومتخذي القرارات يعتمدون على وسائل الإعلام في تقييم الأوضاع الراهنة وصياغة المواقف والتحركات (مكاوي، ٢٠١٥: ص١٤٧)، ومن خلال إكساب الطفل المفاهيم المتنوعة؛ فإنه يكستب العديد من السلوكيات البيئية السوية للحفاظ على البيئة، ومنها الحفاظ على الممتلكات العامة الذي يعتمد على الوعي البيئي لدى المواطن والمقيم، لأن الممتلكات العامة وُضعت لخدمة الشعب ومصالحه، وتكتمل مسؤولية الفرد تجاه تلك الممتلكات بحمايتها وصونها كي تؤدي الغرض المطلوب، ويتم تعزيز هذا

الوعي البيئي من خلال قنوات الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة في التحفيز وكيفية الصيانة والحماية لهذه الممتلكات، ويندرج دور الإعلام البيئي فيما يُعرف بالإعلام المساند للتنمية (Place, 2016: 359-360)، وقد استقرت الدراسات التي تناولت قضية الإعلام المساند للتنمية على أن دوره يتمركز حول نقاط ثلاث رئيسة:

- التنوير.
- الحفز على التغيير للأفضل.
- الدعوة للمشاركة.

وكلما ساهمت أجهزة الإعلام في تأصيل دورها البيئي في المجتمع؛ كان حصاد ذلك مزيداً من الوعي والحيطة والحذر لدى كافة الشرائح الاجتماعية، لذلك فإن لوسائل الإعلام دور مهم في إعلام الجمهور وتوسيع مداركه بما له من حقوق وما عليه من واجبات بيئية (Vestena, 2017: p178)، ومن هذا المنظور تأتي ضرورة تنمية الوعي البيئي عند الفرد، فمن خلال التربية البيئية نستطيع خلق إدراك واسع للعلاقة بين البيئة والإنسان، على أن لا تكون هذه العلاقة إدراكية فقط؛ بل سلوكية أيضا، تُشعر الإنسان بمسؤوليته في المشاركة في حماية البيئة الطبيعية وتحسينها وتجنب الإضرار بها، وذلك بتبني سلوك ملائم يُمارس بصفة دائمة على المستوى الفردي والجماعي (عبدالغني، ٢٠٠٩: ص١٠٣)، فلا يمكن التسليم أو القول بأن هناك أفراداً بعينهم يصدر عنهم سلوك سوي وآخرين يصدر عنهم سلوك غير سوي، ولكن الأصح هو القول بأن هناك مقومات بعينها تدفع الأفراد إلى إصدار هذا السلوك أو ذلك وفقا لما هيأه المجتمع للفرد من مقومات وأدوات تسهل له عمل هذا السلوك أكثر من غيره. (Herman, 2018: p602)

آليات الارتقاء الإعلامي بالمواطنة البيئية المرتبطة بالحفاظ على الممتلكات العامة:

تعددت مفاهيم المواطنة البيئية حيث عرفها ديريك وبيل (Derek& Bell, 2005: p180) بأنها الالتزام الشخصي لسكان كوكب الأرض لتعلم المزيد عن البيئة وحمايتها؛ وإجراء أفعال إيجابية لصالح البيئة باستمرار، وتشجيع الأفراد والجماعات والمنظمات للتفكير في الحقوق والمسؤوليات البيئية، بينما عرفها جويلي وآخرون (Juili et.al, 2005: p7) بأنها تصرف الفرد المسؤول والإيجابي نحو البيئة في مجتمع عادل يوفر السبل لتعزيز الاستدامة والعدالة البيئية، وعرفها (الحسيني، ٢٠١١: ص٤٦١) بأنها قدرة الفرد على اتخاذ القرارات لتحمل مسؤولياته البيئية بما لديه

من وعي واتجاه بوازع من ضميره وتعاونه مع الآخرين في الاهتمام بالبيئة لحمايتها، مما يهددها من أخطار لاستنزاف مواردها الطبيعية والمشيدة، بما يكفل استمرارها لتحقيق التنمية المستدامة، أما (علي، ٢٠١٣: ص٢٩٩) فيعرفها بأنها النتاج الحقيقي للوعي البيئي الناشيء أصلاً من تغير المعارف والاتجاهات نحو البيئة، وكذلك التغير الحادث في السلوك البيئي الموجب، فالسلوك البيئي الموجب أو السوي وهو السلوك المسؤول.

وفي هذا الصدد أشار روبنسون (Robinson, 2015: 248- 249) إلى صفات الأفراد الذين يتسمون بالمواطنة البيئية بأنهم مواطنون يتحلون بالمسئولية؛ مدركين لحقوقهم وواجباتهم البيئية؛ يمتلكون مهارات المشاركة والقيام بأنشطة إيجابية ولهم دور إيجابي في مجتمعاتهم وفي العالم ككل، ومن هذا المنطلق كان من الضروري مواجهة مشكلات العنف المرتبط بالاعتداء على الممتلكات العامة، والذي يعتبره البعض عنف مُباح ولا يمثل أي قلق أو توتر نفسي أو تأنيب للضمير تجاه هذه الاعتداءات، لأنه من منطلق فكر الأشخاص الذين يقومون بهذه الاعتداءات أنهم لا يضرون أحد في شئ وأن هذه ممتلكات للدولة وليست لأشخاص تتضرر منها (أحمد، ٢٠١١: ص٤١٥١)؛ والجدير بالذكر أن معظم هذه المشكلات قد تنتج لتدني مستوى الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع بوعي عام؛ أو قد يتوفر هذا الوعي لدى الأفراد على المستوى المعرفي فقط أو يتعداه للمستوى الوجداني دون توفره بدرجة مناسبة على المستوى السلوكي؛ فمعظم الذين يلوثون البيئة على وعي بخطورة التلوث ومع هذا يقومون بذلك. (الحبشي، ٢٠٠٧: ص٢٣٨)

وعليه فإن من خطوات التغيير هي أن يعي الإنسان ما يقوم به، ولماذا يقوم به، ومن هنا يتضح أن أهم أهداف الإعلام البيئي هو تشكيل الوعي البيئي بصورة إيجابية مما يؤدي إلى دفع المواطنين إلى تغيير سلوكياتهم الضارة بالبيئة والمشاركة بفعالية في حل المشكلات البيئية التي تنعكس سلباً على مقدرات الوطن والمواطن، وهذا يتطلب إحداث انعكاسات إيجابية في واقع عمل التوعية والإعلام البيئي، من خلال السعي في تبني وانتهاج السياسات التالية من قبل الجهات البيئية الرسمية والجهات الإعلامية:

- أهمية ربط المفاهيم البيئية التي تُطرح في إطار الإعلام البيئي الموجه أساساً للنشء كأفلام الكرتون وبرامج الأطفال وبرامج الأسرة والأفلام السينمائية بما هو موجود في المنهج العام للتعليم من مواد ومفاهيم بيئية للفئات المستهدفة، بهدف ترسيخ وتعميق تلك المفاهيم لدى النشء.

- الدعم والتشجيع الدائمين من قبل الإدارات البيئية للفنانين والإعلاميين والصحفيين وتحفيزهم للإبداع في الطرح البيئي، وتوفير قواعد البيانات ومصادر للمعلومات البيئية وتعيين جهة مسئولة لديها القدرة على إيصال المعلومة البيئية بشكل جيد مدعومة بالأرقام والبيانات.
- توعية شاغلي المناصب العليا الإعلامية بأهمية الدور الذي يقومون به للحفاظ على البيئة والمساهمة في استمرارية التنمية المستدامة بالوطن.
- التخطيط الإعلامي المسبق للأهداف المرجوة من الطرح الإعلامي البيئي لما يخدم المصالح العليا للوطن وبعيداً عن الإثارة غير المبررة.
- تبادل الخبرات المكتسبة في مجال التوعية والإعلام البيئي بين الجهات المسؤولة عن التوعية والإعلام البيئي في القطاعين الحكومي والخاص لصقل وتنمية مهارات القائمين على الإعلام البيئي، من خلال عقد سينمارات وورش عمل، وإتاحة الفرصة للإعلاميين للمشاركة في المؤتمرات والندوات وورش العمل العالمية الخاصة بموضوعات البيئة.
- منح المجتمع وعلى جميع مستوياته الفرص في تحمل مسئوليته بالمشاركة في طرح رأيه البيئي عبر القنوات الإعلامية لتكون وسيلة إبداعية تفاعلية لنشر الوعي والثقافة البيئية.
- إعداد خطة إعلامية موحدة يتم الاتفاق على تبنيها بمساحة زمنية موحدة من خلال القنوات الفضائية العربية والمحلية لما لها من مردود إيجابي في تنمية الوعي البيئي خاصة لدى النشء والشباب.
- ضرورة الإعداد لبرامج إعلامية مقروءة ومسموعة ومرئية، تمثل الحد الأدنى والطبيعي لوسائل رفع الوعي البيئي العربي من خلال برامج تتماثل جهود الدول العربية في إفراد المساحات الإعلامية اللازمة لتبنيها وحسن عرضها أمام الشعوب العربية.
- زيادة قدرة هذه الوسائل والأجهزة على التأثير والإقناع بأنماط سلوكية جديدة، وتغيير أنماط سلوكية سائدة، وهو أمر يتطلب استخدام مداخل إقناعية في إطار خطط علمية متكاملة تستفيد من نظريات الاتصال والتأثير.
- تقديم النماذج الرائدة والقدوة الطيبة من جانب القيادات المسؤولة في التصدي لعمليات الإفساد البيئي، وتأييد ودعم الجهود المبذولة للتغلب على كافة مظاهر التخلف المؤدية إلى الإضرار بالبيئة.

- مشروع الثقافة البيئية للطفل؛ ويهدف إلى زيادة الوعي بين الأطفال وتنمية الاتجاهات في سلوك الطفل نحو البيئة أو الحد من السلبيات، ويتم تنفيذ بالتنسيق مع المجلس القومي للطفولة ووزارات الثقافة والإعلام والصحة والتربية والتعليم، بحيث تتكامل أهداف التربية البيئية بين الأطفال من خلال المؤسسات الثقافية ؛ التي تتم عن طريق تطوير وإدخال المفاهيم البيئية في مفاهيم التعليم في المراحل التعليمية المختلفة.
- البدء بتوعية الأسرة من أجل غرس القيم البيئية والعادات الصحية لدى أبنائها، وبخاصة التركيز على تدريب وتأهيل الأم للقيام بمثل هذه العملية.
- الاهتمام بتعديل وتصحيح سلوك وتعامل طلاب المدارس والجامعات مع البيئة؛ من خلال تعاون الأسر ومراكز التعليم المختلفة وإشراك جميع أفراد المجتمع في الأعمال الإعلامية والحملات التوعوية التي تهدف إلى تغيير أنماط السلوك الخاطئة بالتعامل مع البيئة.

{ (مصطفى، ٢٠١٢: ص٣٥٠) – (جلال ، ٢٠١٤: ص١٥٢)– (عجوة، مرجع سابق: ص١٣١) – (العثمان، ٢٠١٠: ص١٢٥– ١٢٦)}

{(Vibha, 2015: p2) -(Mohamad Saifudin& Mohamad Saleh, 2017: p90- 101) {(Andersson& Öhman, 2017: p465-485) – (Greenhow& Lewin, 2016: p6-30)}

ويبدو أن مثل هذه التعديلات أمر لابد منه نظرا لأن التربية البيئية عن طريق وسائل إعلام الجماهير لا يمكن أن تؤتي كل نتائجها إذا اقتصرت على بضع برامج تربوية، ومن ثم يجب التفكير في إعادة توجيه شاملة للرسائل التي يجرى بثها، وذلك أن التربية البيئية قد تغدو علماً عقيماً إذا قدمت وسائل إعلام الجماهير معلومات متناقضة أو واهية الترابط يمكن أن تسهم آثارها التراكمية في خلق البلبلة في مواقف الجمهور وتصرفاته تجاه البيئة.

الأسرةِ ودَورِها المأمولِ في تَرشيدِ الآثار السلبية لصور التخريب والعبث في الممتلكات العامة التي تروج لها أكثرية المواد الإعلامية:

الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي يتفاعل معها الطفل ويكتسب من خلالها العديد من الاتجاهات والميول والقيم الدينية والأخلاقية وسائر العادات والتقاليد وأنماط السلوك الاجتماعي؛

فالأسرة ليست وسيلة اكتساب القيم الروحية والأخلاقية فحسب، ولكنها المصدر الذي ينمو لدى الطفل من خلاله الكثير من العادات والميول والاتجاهات ومعايير السلوك والقيم (الطريف، ٢٠١٣: ص٤)، وعلى اعتبار أن الأسرة هي المكان الأول الذي ينشأ فيه الطفل ويقضي فيه أوقات أطول خاصة في هذه الفترة، وعلى اعتبار أن الأسرة تُشكل نموذجاً بالنسبة للطفل يقتدي من خلالها بمن يسهرون على رعايته وتربيته فإن لها الدور الأكبر في تعليم وترسيخ الأبناء تَحَمُّل المسؤولية، والتي من شأنها أن تجعلهم يلتزمون بأداء مجموعة من الواجبات تجاه مجتمعهم الذي ينتمون إليه و يترسخ بذلك لديهم مفهوم المواطنة الحقة (نبيل، ٢٠١٣: ص٢٣٥)، ومن هذا المنطلق يتم التأكيد على وجوب أن تنال البيئة بمفهومها الشامل غاية اهتمام الفرد واهتمامه تماماً، كما ينال منزله غاية اهتمامه وحرصه (مهودر، ٢٠٠٨: ص١٩٣)، فالإنسان جزء من البيئة يتأثر بها ويؤثر فيها، وإن ما يحدث مشكلات وأزمات بيئية ما هو إلا نتيجة لتغيرات بيئية حدثت في السنوات الأخيرة؛ ويرجع سببها إلى السلوك البشري مع تزايد السكان المطرد وتزايد سبل الإنتاج والاستهلاك؛ دون الأخذ في الاعتبار بعوامل البيئة ودورها في أنشطة الإنسان المتنوعة (سعدابي، ٢٠٠٢: ص١٨٣)، وبسبب السلوك الخاطئ والتصرف اللامسؤول للإنسان على البيئة التي يعيش فيها أدى إلى إحداث خلل في توازن النظام البيئي فكان له آثاره السلبية والخطيرة والتي حذر الله عز وجل في كتابه العزيز منها بقوله تعالى "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ (١٢)" {البقرة، ١١-١٢} (سلامة، ٢٠١٦: ص٨٢٠)، وتتجسد هذه النتيجة في ذلك الضرر الذي يصيب الوسط البيئي والذي يمكن أن يأخذ أشكال إتلاف هذا الوسط بصورة كلية أو جزئية أو إدخال تعديل على مكوناته (الشاوي، ٢٠١٥: ص٨٠)، ولهذا تتضح أهمية الوعي البيئي للفرد في مواجهته لمشكلات مجتمعه وترجمة هذا الوعي إلى نمط من السلوك الإيجابي، وعليه فلابد من توفير منظومة متكاملة للعمل الجاد، ويرتبط الوعي البيئي باحترام الفرد لبيئته ومدى ارتباطه بها في علاقة تبادلية ومدى إدراكه لحقوقه وواجباته نحو بيئته وما بها من موارد وخدمات وما يعترضها من مشكلات (Robelia, 2012: p300)؛ مع إكساب الإنسان وخصوصاً الأطفال القيم والاتجاهات الإيجابية نحو حماية البيئة وتنميتها؛ بقصد إعداد جيل واع ببيئته الطبيعية والاجتماعية (أحمد، ٢٠١٢: ص٤٤٣)، ويأتي ذلك من خلال التنشئة الاجتماعية التي يتشرب من خلالها الإنسان مجموعة من القيم والمعارف والمهارات التي تشكل في جملتها منحى من التربية

سمى بالتربية البيئية؛ ذلك أن القوانين والتشريعات والجوانب التقنية والوسائل التكنولوجية لحماية البيئة، قد لا تستطيع وحدها أن تحقق الغرض المرجو منها في هذا المجال، إن لم تستند إلى وعي تام وإدراك يصل إلى ضمير الإنسان، ويتحول إلى قيم اجتماعية إيجابية وضوابط للسلوك الذي يحافظ على البيئة (سليم وحكيمة، ٢٠١٤: ص١٤٥)، ويتعامل معها برفق وتحضر؛ لكي تكون قادرة على العطاء والاستمرار؛ مما يوفر حياة سعيدة للإنسان في حاضره ومستقبله وللأجيال القادمة؛ وهذا يشير إلى سلوك منشود ومرغوب فيه يستند إلى خلفية معرفية ووجدانية تمثل رصيداً متراكماً– لدى الفرد– يوجه سلوكياته في الاتجاهات السليمة بوعي وبصيرة. (عبدالعزيز، ٢٠٠٧: ص١٥٢)

وتقع على الأسرة مسؤولية التنشئة الأولى للفرد؛ وهذه المسؤولية تفرض عليها القيام بالتبعات الملقاة على عاتقها تجاه المجتمع؛ وأولى هذه التبعات أن تضع القاعدة الأساسية التي يبني عليها الأبناء دعائم شخصيتهم وإنسانيتهم في مراحل نموهم المختلفة، وذلك بتنشئتهم وتعليمهم العادات والاتجاهات التي يطلبها التعايش والتفاعل مع مجتمعهم الأكبر (السيد، ٢٠٠٨: ص٢٠٩)، ومن هنا تقع على الأسرة المسئولية المزدوجة لفرص لتأسيس أخلاق بيئية جديدة تقوم على عناصر أساسية، يمكن أن نوجزها فيما ياتي:

- تربية الإنسان نفسه تربية بيئية، يفهم من خلالها أسس التفاعل الصحيح مع بيئته، ويقتنع بأهمية المحافظة عليها ويسلك السلوك البيئي المناسب تجاهها، ولن يتم ذلك إلا من خلال المؤسسات التربوية المختلفة التي تهتم بتنمية ميوله ومعارفه واتجاهاته نحو البيئة. (قلادة وآخرون، ٢٠١٤: ص٦٥٣)
- توعية الأطفال منذ المرحلة المبكرة من حياتهم بضرورة الحفاظ على البيئة من خلال حملهم على على التساؤل عن أهمية البيئة الحيوية في حياتنا، وتعويدهم على تبني مواقف إيجابية تجاه البيئة، لأنه من الصعب بعد ذلك تغيير السلوكات غير الملائمة أو العادات السيئة، وهو ما سيسمح للطفل بالتصرف بشكل مسؤول؛ إن تحصن بأخلاقيات التعامل العقلاني والوجداني الإيجابي مع البيئة؛ وفهم أن لسلوكاته نتائج مباشرة على الوسط الذي يعيش فيه. (زغبوش وآخرون، ٢٠١٤: ص٣٥٩)
- أن يكون رب الأسرة وأولياء الأمور أنفسهم قدوة لأبنائهم، حيث يتخذ الأبناء من الآباء المثل الذي يقتدى به.

- أن تحرص الأسرة على بناء الإنسان المتطور في عقليته وفكره، لأننا إذا نجحنا بذلك نكون قد تخلصنا من ظاهرة السلوك البيئي غير المبرر ونتخلص من السلوكيات الخاطئة والأخلاقيات غير السليمة التي تحكمها نوازع الأنانية وحب الذات ونغرس قيماً بيئية جديدة يحكمها الإيثار وحب الطبيعة والجمال وحماية البيئة من الدمار، لأن من حق الأخرين أن يحيون في بيئة سليمة ونظيفة تنم عن وعي بيئي لمجتمعات متفتحة. (الطائي، ٢٠١٣: ص٩٦)
- أن تقوم الأسرة بدور الضبط الاجتماعي، وأن تغرس في نفوس أطفالها الامتثال لقواعد الانضباط المجتمعي وأوضاعه الاجتماعية؛ ويظهر ذلك من خلال طاعة أفرادها لقرارات الأسرة والمشاركة في اتخاذ القرارات داخل الأسرة. (محمد، ٢٠١٦: ص٣٧)
- استغلال طاقة وتكنوجيا وسائل الإعلام المختلفة في توعية وتبصير الأجيال الحالية بالسبل السليمة في التعامل مع عناصر البيئة، ومعرفة جميع ما توصل إليه الإنسان حتى الأن من علاقات تربط بين مكونات البيئة، وبذلك يستطيع أن يتجنب الأخطاء نفسها التي وقع فيها السابقون، ويقدر ويحترم هذه البيئة حتى تستمر ويتجدد عطاؤها لنا وللأجيال القادمة.
- تنمية الإحساس بمبدأ المسؤولية المشتركة تجاه البيئة ومحيطها الحيوي وما يستلزمه ذلك من التركيز على فكرة الضمير البيئي، وإحيائها بالمعنى الشامل الذي يضع "المصير الجماعي" نصب عينيه. (ضحاوي، ٢٠٠٧: ص٦٨)

الدراسات السابقة

يشهد العالم في عصرنا الحاضر اهتماماً واسعاً بقضايا البيئة وحمايتها من مخاطر التلوث وعمليات التخريب؛ حفاظاً على سلامة ركائز الدولة ومُقوّماتها، بعد أن بلغت التجاوزات السلبية أعلى درجات المخاطر البيئية من حولنا؛ والتي تَعزى في جزء كبير منها إلى التصرفات غير المسؤولة للإنسان، ولهذا تسارعت الجهود البحثية باختلاف مجالاتها وتخصصاتها لمواجهة هذه المشكلات والبحث عن أنسب الوسائل لمواجهتها والتخفيف من أثارها؛ وقد اتفقت غالبية الدراسات على ضرورة التوعية البيئية للجمهور العام على اختلاف خصائصه الديموجرافية (النوع– العمر– المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي) – لإنقاذ حياة البشر مما صنعت أيديهم– لذا ألقت مسؤولية التوعية والتبصير بالقضايا البيئية على كاهل الإعلام باعتباره السلاح الفاعل في عملية بناء

الاتجاهات وتنمية المفاهيم والمهارات والقدرات وإكساب الأفراد القيم في اتجاه معين لتحقيق الأهداف المنشودة، وفي هذا الإطار نجد:

أولاً: دراسات اهتمت برصد الجهود الإعلامية المبذولة للتوعية "في إطار نشر الثقافة والمواطنة البيئية"؛ التي تؤثر بدورها على إحداث تغيير سلوكي في مواقف الناس من البيئة، والتعامل مع مواردها ومرافقها كسلعة ذات ثمن وليس كهبة مجانية:

١. دراسة (عبدالله، ٢٠٠٢) التي كشفت نتائجها التحليلية عن أن القنوات الفضائية العربية تهمل قيماً تربوية مهمة يجب أن يُربى عليها الطفل مثل سلوك احترام الملكية العامة، حيث توزعت بنسبة (٢,١١%) داخل محتوى القنوات موضوع الدراسة، أما فيما يتعلق بسلوك عدم احترام الملكية الخاصة التي عرض ولم يُدع للتخلص منه؛ فقد حصل على نسبة مئوية مقدارها (١٩,٤٤%)؛ وعلى ضوء ذلك فقد دعت هذه الدراسة إلى ضرورة التركيز على القيم التي تنبع من ثقافتنا العربية، الممثلة للبيئة والمجتمع.

٢. دراسة (عوف، ٢٠١١) التي كشفت عن وجود قصور في التنمية المهنية لأخصائي الإعلام التربوي في مجال تنمية الوعي البيئي ونشر التوعية بأهمية المحافظة على المكتسبات الحضارية والمنشآت الحكومية التي سخرتها الدولة خدمة للناس، الأمر الذي أثر على دعم ارتباط الأطفال مع بيئتهم وتنمية التعاطف تجاه العالم الطبيعي الذي يعيشون فيه.

٣. دراسة لي (Lee, 2011) التي أشارت نتائجها إلى أن هناك حملات توعوية كثيرة ملأت الأسماع والأبصار من خلال الإعلانات في الصحف وكافة وسائل الإعلام ولم يكن لها أي تأثير ولم تنجح في تغيير الأنماط السلوكية التخريبية للأفراد تجاه البيئة المحيطة بهم، وأكدت أنها نتيجة طبيعية للتنشئة غير سوية التي تمارسها وسائل الإعلام بحق الأجيال؛ الإعلام الذي يجب أن يأخذ على عاتقه تربية الأبناء على تحمل المسؤولية والتعامل مع الممتلكات العامة على أنها كممتلكاتنا الخاصة وضرورة عدم العبث بها.

٤. دراسة (الزوم، ٢٠١٣) التي أكدت نتائجها على ضرورة توجيه نظر المسئولين عن برامج الإعلام بأهمية زيادة التركيز على برامج الأطفال في نشر الوعي البيئي لدى الأطفال؛ وذلك من

أجل تزويد الطفل بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تنظم سلوكياتهم وتمكنهم من التفاعل مع البيئة الطبيعية والاجتماعية؛ مما يساهم في ضبط سلوكه الانفعالي تجاه منشآتها وحمايتها وحل مشكلاتها.

٥. دراسة (فرج، ٢٠١٣) التي كشفت نتائجها عن وجود قصور في الدور الذي يقوم به الإعلام المصري ممثلاً في التليفزيون في تنشئة وتربية الأطفال تربية بيئية: وتوجيه سلوكياتهم واتجاهاتهم نحو البيئة، وأنه في ظل التطور التكنولوجي الذي نشاهده ونشعر به؛ أصبح لزاماً أن تواكب التربية عامة والتربية البيئية خاصة هذا التطور؛ لتعديل السلوك السلبي تجاه البيئة إلى سلوك إيجابي نحوها؛ للمحافظة عليها وصيانتها من أجل تحقيق مستقبل بيئي أفضل.

٦. دراسة كاينونين (Keinonen, 2014) التي أوصت نتائجها بأن الإعلام البيئي يجب أن يكون على قدر التحديات ولا يبقى حاضراً جزئياً ونظرياً في كُتب المدارس والجامعات، ويغيب واقعاً وتطبيقاً؛ وتنمية هذا الإعلام مطلوبة بإلحاح ليشكل حلقة وصل بين العِلم والأحداث والكوارث البيئية من ناحية، وبين الجمهور الذي يفترض أن يؤدي الدور الأكبر في حماية الطبيعة من ناحية ثانية.

٧. دراسة ستيفنسون (Stevenson, 2014) التي أشارت نتائجها إلى ضعف العديد من الحملات التوعوية وخاصة التليفزيونية وتحولها إلى مجرد إعلان دون التأثير في الشرائح المستهدفة، فهناك حملات كثيرة للتوعية بأهمية الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة كواجب وطنى ودينى يطلقها العديد من الجهات، والمواطنون لم يسمعوا بها ولم يعيروها أي اهتمام، وربما لا يلتفتون لها من الأساس، فالناس أعداء من يوجههم وينصحهم، وبالتالي فإن على هذه الجهات أن تعي وتدرك ذلك وتعمل على تقديم تلك الحملات في قوالب جاذبة وبأفكار مبتكرة لتجذب انتباه المواطنبن، وبالتالي تنجح في تحقيق التأثير المطلوب.

٨. دراسة (السيد، ٢٠١٥) التي كشفت نتائجها عن وجود معوقات مهنية وإدارية "خاصة بعد ثورة يناير"؛ ساهمت في ضعف الرسالة الإعلامية بصفة عامة، والبيئية بصفة خاصة – لفهم مشكلات البيئة المزمنة والمستجدة والتنمية المستدامة – ولم تكن التغطية على المستوى الذي

يفي بالمتطلبات المجتمعية والنزوع نحو التنمية والنهوض والطموحات والقضاء على التصرفات العشوائية التي تُرتكب بحق المنجزات الوطنية التي كلفت الدولة الكثير.

٩. دراسة (أحمد، ٢٠١٥) التي أشارت نتائجها إلى افتقار المجلات العامة (المصور– أخر ساعة– أكتوبر) لتغطية الموضوعات البيئية تغطية مناسبة؛ مما لا يساعد قراء هذه المجلات على اكتساب الوعي والثقافة البيئية المطلوبة، ونجم عن قلة الموضوعات البيئية المقدمة في هذه المجلات، تأثيراً سلبياً يتعلق بإكساب القراء المعلومات والمهارات والسلوكيات الإيجابية تجاه البيئة؛ التي لا تعزز فقط من الممارسات البيئية الجيدة فحسب ولكن تؤدي أيضاً إلى "ترجمة الأقوال إلى أفعال."

١٠. دراسة (أحمدين، ٢٠١٦) التي أوضحت نتائجها أن برامج العلوم والتكنولوجيا بالقناة الأولى والثانية بالتليفزيون المصري خلال الدورة الإذاعية (سبتمبر– ديسمبر ٢٠١٥) تحتوي على العديد من القيم البيئية الإيجابية المؤثرة في المشاهدين – التي يُعول عليها في نشر الثقافة والتربية البيئية والمسئولية تجاه المجتمع– ولكنها تفتقد التقديم في شكل جذاب.

١١. دراسة (حسين وعبدالرحمن، ٢٠١٦) التي خلصت نتائجها إلى أن هنالك عدم الاهتمام بالإعلام البيئي بصورة عامة في الدول العربية، وكشفت أيضاً عن أن التوعية بحاجة إلى استراتيجيات واضحة؛ فتبين من خلال الدراسة أن الجهود مازالت مبعثرة هنا وهناك؛ الأمر الذي يباعد الهوة بين وسائل الإعلام والمهتمين بأمر البيئة.

١٢. دراسة (عباسة وحميدة، ٢٠١٧) التي كشفت نتائجها عن أنه على الرغم من أن الإعلام البيئي قد شهد تطورات كثيرة منذ ظهوره؛ إلا أنه مغيب عن الساحة برغم حاجتنا الماسة إليه بحيث لا يزال يعاني من بعض النقائص خصوصاً في دولنا العربية التي يحتاج فيها الإعلام البيئي إلى تحديد للمفهوم والإطار والهدف حتى يتمكن من تأدية رسالته على أكمل وجه.

ثانياً: دراسات اختصت بوضع آليات مقترحة لتطوير دور الاعلام الجاد في توعية الجماهير وإمدادهم بالمعرفة والدافع لتشكيل رأي عام يحافظ على البيئة ويحترم السلامة العامة لمرافقها؛ ويضغط على أصحاب القرار لاعتماد خطط تنمية متكاملة تأخذها في الاعتبار:

١. دراسة (جورج، ٢٠١٢) التي نادت بضرورة منع عرض أفلام العنف والجريمة، وأوصت بحتمية وضع جهاز رقابة لمشاهدة مضمون الفيلم المقدم قبل عرضه؛ وذلك لحذف المشاهد الدموية والعنيفة والخارجة من الفيلم والتي قد تحوي بين طياتها أفكاراً لا تناسب قيم مجتمعنا، ولا تنمي عندهم سوى سمات العنف والتخريب والتدمير؛ قبل عرضه على الجمهور واستبدالها ببعض المشاهد التي تؤدي نفس المعنى ولكن بأسلوب مختلف.

٢. دراسة (السيد، ٢٠١٣) التي أكدت نتائجها على وجوب تحديد ما يشبه الوثيقة أو اللائحة في وزارة الإعلام المصرية؛ تقوم بوضع المواصفات المثالية (القيم والأخلاق والسوكيات الإيجابية) لأي منتج فني يُقدم للطفل؛ يضعها المتخصصون والخبراء في مجال الطفولة والإعلام والموسيقى، ومنع بث أو إذاعة أية أعمال تخالف هذه المواصفات، وبهذا سيحظر كل عمل يحتوي على إنفلات أخلاقي في مضمونه أو يعرض ما لا يتوافق مع عاداتنا الشرقية وعقيدتنا الدينية.

٣. دراسة (حسين، ٢٠١٣) التي أوصت نتائجها كُتاب سيناريو الأفلام بصياغة مضمون سهل يصل إلى المتلقي (خاصة الطفل) والتركيز على الإيجابيات وإبراز المعاني الجميلة والأخلاق الحميدة والبعد عن الأفكار الهدامة، لرفع روح الانتماء لهذا البلد والحفاظ على مقدراتها من خلال هذه الأفلام.

٤. دراسة (الرافعي، ٢٠١٤) التي أكدت نتائجها على أنه يجب الحث على إبراز السلوكيات الإيجابية تجاه البيئة ومواردها ومرافقها العامة في أفلام الكارتون الذي يُعرض في التليفزيون، كما لابد وأن تشتمل على تحذيرات أو نقد للسلوكيات السلبية تجاه النظافة والطريق العام، والتعامل مع النباتات والحيوانات والطيور، وترشيد استخدام الماء والطاقة الكهربائية.

٥. دراسة (إبراهيم، ٢٠١٥) التي أشارت نتائجها على ضرورة الاهتمام بدور الأنشطة الإعلامية المدرسية كأداة فاعلة في المنظومة التعليمية؛ لما لها من مردود مثمر في التعامل مع المشاكل البيئية وتعديل السلوك الفوضوي للتلاميذ.

٦. دراسة (الغنام، ٢٠١٦) التي نادت بضرورة تعزيز دور وسائل الإعلام في تنمية المجتمع المحلي، من خلال مجموعة من الإجراءات يتمثل أهمها فيما يلي: تحديد المادة البيئية؛ على أن

تكون ضمن برامج متفاعلة تعمل على جذب المشاهد من خلال إبراز تأثير البيئة على صحة وسلامة الفرد، وأهمية وعي الفرد بالبيئة، وتكوين الجهاز الفني الملم بالبيئة والإعلام من الكفاءات المصرية المتوفرة، وإعداد برامج لجميع الأعمار ابتداءاً من الأطفال إلى الشباب والشيوخ، فضلاً عن التركيز على شعار إعمل محلياً وفكر دولياً، وإقامة المسابقات التي تتعلق بالبيئة في المناسبات المختلفة مثل فوازير رمضان وغيرها، وبث الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية المرتبطة بالبيئة على الهواء للمشاهدة وتوثيقها، والعمل على توعية المجتمع بالقوانين والقرارات الدولية الخاصة بالبيئة، من خلال إعداد مناظرات، ومناقشات جماعية؛ للتوعية بالمشكلات البيئية، تنفيذ تمثيليات، ومسرحيات، تجسد مشكلات بيئية.

٧. دراسات {كينونين (Keinonen, 2016)؛ أوسو (Owusu, 2017)؛ سميرسول (Smearsoll, 2017)؛ دوجان (Dogan, 2018)؛ ساريكايا (Sarikaya, 2018)}؛ التي أظهرت نتائجها جملة من المبادئ التي تُمكن الإعلام البيئي من القيام بالدور المنوط به إزاء تنمية الوعي والمسؤولية البيئية لدى الجمهور والمسؤولين وتوجيه سلوكهم وأنشطتهم للوصول إلى حال من الوعي الكامل بالقضايا البيئية، ما يؤدي إلى تغيير في نمط حياة المجتمع وسلوكياته الضارة بالبيئة المحيطة والطبيعة، حيث أشارت إلى ثمة أمور أساسية تُسهم معرفتها في أداء إعلامي بيئي أفضل، منها:

- العمل وفق منهاج إعلامي واضح للتعامل مع القضايا البيئية، للقضاء على تفشي ظاهرة اللامبالاة وعدم الاهتمام بالقضايا البيئية في المجتمع، سواء على المستوى الفردي أو العائلي أو المؤسساتي، أو ما يتعلق بالمجتمع المدني أو المجتمع السياسي، أو بالمدرسة أو الأسرة أو المؤسسات الدينية.
- تتحدد مهمة الإعلام البيئي بالدرجة الأولى في نشر التوعية والثقافة البيئية، بأسلوب وبلغة وبتقنيات سلسة بسيطة ومفهومة وجذابة للمستقبل، بعيدة عن المصطلحات واللغة الجافة التي تنّفر الجمهور المتلقي.
- الاهتمام الإعلامي بقضايا البيئة، وحمايتها بصفة دورية ومستمرة وعلى مدار السنة، وليس بطريقة موسمية أو ظرفية أو حسب المناسبات؛ فالهدف هو ترشيد السلوك البيئي عن طريق

الوعي والثقافة والإدراك البيئي، وهذا لا يتحقق بطبيعة الحال إلا بتوفير المعلومات والبيانات والمعطيات والإحصاءات المتعلقة بالبيئة.

- الارتقاء بمستوى الرسالة الإعلامية من حيث الشكل والمضمون بما يحقق فاعليتها وتأثيرها على الجمهور المستهدف؛ مع التنسيق بين الوسائل الإعلامية المختلفة والمتابعة المستمرة والدائمة للآداء؛ لاكتشاف نواحي القصور والعمل على تلافيها والتأكيد على النواحي الإيجابية.
- الإعلام البيئي كذلك بحاجة إلى طرح علمي منطقي سلس مفهوم وواضح، ومعالجة علمية ومنهجية للقضايا البيئية، تقوم على المنطق والبرهان والأدلة الدامغة والمعطيات المقنعة، والتعمق في الشرح والتفسير للمشاكل البيئية التي يطرحها ويناقشها، ويجب ألا يقتصر على السرد والوصف والإثارة والتغطية السطحية المبسطة.
- تجنب اقتصار اعتماد الإعلام البيئي على الوسائل التقليدية، ووجوب تكيفه مع الوسائط العصرية الحديثة، التي تتناغم وتتناسق مع العصر الرقمي لمواكبة التطور المعلوماتي والمعرفي.
- أهمية ربط المفاهيم البيئية التي تُطرح في إطار الإعلام البيئي الموجه أساساً للنشء كأفلام الكرتون وبرامج الأطفال وبرامج الأسرة والأفلام السينمائية، بما هو موجود في المنهج العام للتعليم من مواد ومفاهيم بيئية للفئات المستهدفة؛ بهدف ترسيخ وتعميق تلك المفاهيم لدى النشء.

يُلاحظ من استعراض الدراسات السابقة ذات الصلة "التي عُنيت بالبيئة ومُشكلاتها"؛ أنها تؤكد وتعطي دلالة في مجملها بأنّ الإنسان بتصرفاته غير المسؤولة، وسلوكياته الخاطئة يُعد المسؤول الأول عن هذه المشكلات، وعليه يتوقف حلها؛ كما تبين أن من الدراسات ما كان هدفها تناول حجم الجهود التي بُذلت، ولازالت تُبذل لإحداث نقلة نوعية في العمل الإعلامي البيئي؛ والتي تسهم في رقي وعي المجتمع بأهمية سلامة بيئته والحفاظ عليها من الاستنزاف الغير مرشد وكل ما يتسبب في تلوثها أو يخل بمقوماتها الأساسية؛ ولهذا فقد اتفقت الدراسة الحالية في بعض جوانبها مع الدراسات السابقة؛ فأما وجه الاتفاق فينحصر في أنها بحثت في كيفية إبراز الدور المهم للإعلام البيئي في نشر الثقافة البيئية والرقي بالوعي البيئي عبر وسائل الإعلام المختلفة؛ للمحافظة على البيئة وحمايتها من المخاطر الكثيرة التي طالما يكون الإنسان نفسه السبب الرئيس فيها؛ وأما ما يميزها عما سبقها؛ في أنها أولت المزيد من الاعتبار إلى أزمة بيئية فرعية مُلِحّة تستوجب مزيداً من الحذر والدراسة؛ وتُعد أحد أهم المعضلات التي تهدد سلامة البيئة ولا تلقى اهتماماً جدياً حتى اليوم؛ ألا

وهى الاستشعار العميق والقلق تجاه مخاطر الاعتداء على الممتلكات العامة وتخريبها كحالة مستفحلة في مجتمعنا، حالة راسخة إلى حد التجذّر، تأخذ أشكالاً كثيرة ومتعددة؛ ولكنها تتم على شكل تحد أو تسلية، أو انتقام أو ثورة ضد كل من يعتقد العابثين الذين يدمرون ممتلكات الوطن أنه يكرههم أو لا يهتم لأمرهم، وهو جانب أغفلته الدراسات والأبحاث السابقة في هذا المجال، كما تميزت الدراسة الحالية في أنها تطرقت إلى التعرف بشكل أكثر تحديداً على مدى توافر وكفاية الدعم الذي تتلقاه الأُسَر من قِبَل أجهزة الإعلام لتعزيز الوعي البيئي؛ واكتساب المعرفة اللازمين لتغيير الاتجاهات نحو القضايا البيئية، بشكل يسهم في تقديم صورة أكثر وضوحاً لما يجب عمله من أجل تحسين واقع الممارسات الخاطئة التي تُحرم العبث والفساد تجاه الممتلكات العامة بين الجمهور بكل قطاعاته، خاصة الطفل منها؛ وهو ما لم تتناوله دراسة سابقة على حد علم الباحثة.

وعلى الرغم من ذلك؛ فقد أفاد الاطلاع على الأدب السابق في تكوين رؤية واضحة نحو المشكلة البحثية من حيث تحديدها وصياغتها، وصياغة التساؤلات البحثية الخاصة بالدراسة، وبناء التصور المنهجي للدراسة، وتحديد المحاور الأساسية والتي من خلالها وُصفت الاستبانة، كما شكل هذا التراث مرجعاً مفيداً للباحثة في مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها، وأعانها في تأكيد تلك النتائج سواء توافقت معها أو اختلفت مما أثرى التناول البحثي لهذه الدراسة، لذلك جاءت هذه الدراسة متممة لما سبقها ومؤسسة لما سيأتي بعدها من دراسات.

الإجراءات المنهجية للدراسة

منهجية الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى مجموعة الدراسات الوصفية "Descriptive Survey"؛ التي تسهدف وصف ظاهرة ما وصفاً دقيقاً وجمع المعلومات عنها، وتصنيف هذه المعلومات وتنظيمها والتعبير عنها كمياً وكيفياً؛ بحيث يؤدي ذلك إلى الوصول إلى فهم لعلاقات هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر (عباس وآخرون، ٢٠١٤: ص٧٤)، وفي هذا الإطار استخدمت الباحثة المنهج المسحي من خلال "مسح الرأى العام"؛ الذي يُعرف بأنه تعبير الجماعة أو الجمهور عن رأيه ومعتقداته واتجاهاته في وقت معين بالنسبة لموضوع يخصه أو قضية مهمة أو مشكلة يعاني منها وتحديد الوضع الحالي لها، والتعرف إلى جوانب القوة والضعف فيها (العزاوي، ٢٠٠٨: ص١٠٢)، ويأتي اعتماد الدراسة على هذا المنهج من واقع مناسبة أسلوبه لطبيعة الدراسة التي ركزت على

رصد وتفسير الدور الإعلامي المنوط بأجهزة الإعلام في تكريس ونشر الوعي العام تجاه الحفاظ على الممتلكات العامة وسلامة منشآتها وتجهيزاتها من وجهة نظر أولياء الأمور في المجتمع المصري؛ بهدف توفير المعلومات المنهجية الكافية لحجم المشكلة وجمع البيانات حولها وتحليلها؛ للوصول إلى نتائج معينة تساعد في تفسير الظاهرة والإجابة عن تساؤلات الدراسة والتحقق من صحة الفرضيات.

عينة الدراسة: قسمت الباحثة عينة الدراسة إلى قسمين:

أ- **العينة الاستطلاعية:** تم إجراء دراسة استطلاعية من خلال المقابلة الميدانية المباشرة على عينة عشوائية بسيطة قوامها (٣٠) آباً وأم من خارج عينة الدراسة، حيث قامت الباحثة بتصميم صحيفة استقصاء مقننة تضمنت أسئلة عديدة مفتوحة، تغطي المتغيرات والجوانب التي تحقق أهداف الدراسة وتقدم إجابات كاملة نحوها، مثل: من هو المسئول عن تدهور البيئة والمشاكل التي تطال الممتلكات والمرافق العامة بصفة متكررة؟ وماذا عن التوعية البيئية؟ وهل من استراتيجية للإعلام البيئي تسهم في ردع الأطفال من القيام بهذه الأفعال المشينة وتدفعهم للحفاظ على الممتلكات العامة وحمايتها؟ وما هى الخطوات التي تحمي هذه الممتلكات من أي فرد تسوّل له نفسه من إلحاق الضرر بها؟

وعلى غرار نتائج استجابات المبحوثين على تساؤلات استبانة الاستقصاء المفتوحة، تم صياغة الاستبانة صياغة نهائية قابلة للتطبيق، حيث وضعت الباحثة بعض المحاور الرئيسة لها، وقامت بصياغة الفقرات في كل محور وإعطاء البدائل الممكنة لكل عبارة، ثم تحكيم عدد من الخبراء للاستمارة، وقد تم حذف وإضافة وتعديل الفقرات التي أجمع المحكمون عليها بنسبة (٨٠%)، وتعديلها بناء على توجهاتهم واقتراحاتهم، ثم إجراء الاختبار القبلي.

ب- **العينة الفعلية:** تكونت عينة الدراسة الفعلية من (١٤٣) مبحوثاً؛ تم اختيارهم بشكل عشوائي ممن تيسر الوصول إليهم ووافقوا على تعبئة الاستبيان، ولقد راعت الباحثة في اختيارها لهؤلاء المبحوثين أن يكونوا أولياء أمور الأطفال في الفئة العمرية من ٤-٧ سنوات، والملتحقين برياض الأطفال الرسمية بمحافظات القاهرة والجيزة والقليوبية والفيوم والمنيا والدقهلية، حيث تم توزيع (١٥٠) استبانة؛ استردت منها (١٤٣) استبانة صالحة للتحليل

الإحصائي؛ بفاقد (استبانة واحدة)، واستبعاد (٦) استبانات غير مكتملة البيانات، تم إلغاؤها نظراً لعدم ملء البيانات الخاصة بالبحث أو الإجابة عن بعض فقرات المقياس بوضع إشارتين، لتكون الاستبيانات الصالحة للتحليل الإحصائي (١٤٣) استبانة، بنسبة (٩٥%) من عينة الدراسة الأصلية البالغة (١٥٠) فرداً، ويبين الجدول رقم (١) أفراد عينة الدراسة موزعين على متغيراته المستقلة؛ كما يلي:

جدول (١) الخصائص الديموجرافية والاجتماعية لعينة الدراسة والبالغ قوامها (١٣٤) مبحوثاً		العدد	%
الجنس	الأب	٢٨	%١٩,٦
	الأم	١١٥	%٨٠,٤
نمط الثقافة	الحضر	٩٦	%٦٧,١
	الريف	٤٧	%٣٢,٩
المستوى التعليمي	ثانوية عامة وما يعادلها فأقل	٣٢	%٢٢,٤
	معهد فني	٢٠	%١٤
الوضع المهني	مؤهل جامعي فما فوق (دبلومة عليا– ماجستير– دكتوراه)	٩١	%٦٣,٦
	موظف (قطاع عام أو خاص)	٥٦	%٣٩,٢
	بدون عمل	٨٧	%٦٠,٨
الفئة العمرية	٢٠ – ٣٠ سنة	٤٢	%٢٩,٤
	٣٠ – ٤٠ سنة	٧٣	%٥١
	٤٠ سنة فأكثر	٢٨	%١٩,٦
المجموع		١٤٣	%١٠٠

أداة الدراسة: في إطار الأدب التربوي الحديث، وفي ضوء الدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة التي تم الاطلاع عليها، وفي ضوء استطلاع رأي عينة من المتخصصين عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي، تم بناء استبانة تكونت من جزأين:

- الجزء الأول: يتضمن المعلومات الأساسية والبيانات المميزة لأفراد عينة الدراسة كالنوع، والمؤهل الدراسي، ومكان السكن، والوظيفة، وعدد الأطفال وأعمارهم.
- الجزء الثاني: ويتكون من (٥٧) فقرةً موزعة على أربعة أبعاد رئيسية، موزعة كالتالي:

١. المحور الأول: ويناقش المقومات الرئيسة للدور الذي يتعيّن لوسائل الإعلام أن تضطلع به إزاء تبصير جميع فئات المجتمع بأهمية المحافظة على الملكية العامة وعدم الاعتداء عليها بين المواطنين وبخاصة الأطفال، ويتكون من (١٥) فقرةً.
٢. المحور الثاني: ويناقش الأسباب التي تدفع إلى ممارسة أنماط السلوك غير المقبول الموجه ضد المنشآت الحيوية والممتلكات العامة، والتي انتشرت بين أوساط المجتمع بشكل سريع وعلى مختلف شرائحه، ويتكون من (١٥) فقرةً.
٣. المحور الثالث: ويناقش الانعكاسات والأثار السلوكية المترتبة عن الترويج والتضخيم الإعلامي لسلوك العنف والتخريب الذي يطال الممتلكات العامة والموارد الحيوية، على عامة الجمهور وفيما بين الأطفال بصفة خاصة، ويتكون من (١٢) فقرةً.
٤. المحور الرابع: ويناقش الآليات الإجرائية المقترحة الواجب إتخاذها لتطوير دور الإعلام المقاوم لجرائم التعدي وعدم احترام الملكية العامة (سواء بالإتلاف أو الاستيلاء أو العبث أو الإهمال)، وانتشارها الواسع بين مختلف شرائح المجتمع وخاصة الأطفال، ويتكون من (١٥) فقرةً.

وقد تم استخدام مقياس ليكرت المتدرج ذي النقاط الخمس لقياس العبارات، وطُلب من المبحوثين تحديد مدى الموافقة على هذه العبارات، وقد كانت الإجابات على كل فقرة مكونة من (٥) إجابات؛ حيث الدرجة " ٥ " تعني الموافقة بشدة؛ بمتوسط مرجح "weighted Mean" يتراوح ما بين (٤,٢٠- ٥)، والدرجة "٤" تعني الموافقة؛ بمتوسط مرجح يتراوح ما بين (٣,٤٠- ٤,٢٠)، والدرجة "٣" تعني تمثل رأيا متوسطاً أو محايداً؛ بمتوسط مرجح يتراوح ما بين (٢,٦٠- ٣,٤٠)، والدرجة "٢" تعني عدم الموافقة؛ بمتوسط مرجح يتراوح ما بين (١,٨٠- ٢,٦٠)، والدرجة "١" تعني عدم الموافقة بشدة؛ بمتوسط مرجح يتراوح ما بين (١- ١,٨٠)، وبعد أن أصبحت أداة الدراسة جاهزة قامت الباحثة بتطبيق البعض منها على بعض أفراد العينة، كما قامت بتوزيع استمارات الاستبانة على الباحثات من المعلمات المعاونات بشكل مباشر (باليد) في بعض محافظات جمهورية مصر

العربية، للتأكد من تغطية مجتمع الدراسة إلى أكبر درجة ممكنة، وتم إبلاغ كل باحثة بتعليمات تطبيق المقياس، وتم استلام الاستمارات بعد الإجابة عنها في حينها المحدد.

صدق أداة الدراسة: لقد تم التأكد من ذلك باستخدام صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة: تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان على عينة الدراسة الاستطلاعية البالغ حجمها (٣٠) مفردة من أفراد البحث لأولياء الأمور، وذلك بحساب معاملات الارتباط "بيرسون" بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور التابعة له كما هو موضح في الجدول (٢):

جدول رقم (٢) يوضح حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان

الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المحور الأول											
١	٠,٧٧٦	٠,٠١	٢	٠,٨٣	٠,٠١	٣	٠,٦٩٢	٠,٠١	٤	٠,٨٢٠	٠,٠١
٥	٠,٧٦٩	٠,٠١	٦	٠,٨٢	٠,٠١	٧	٠,٨٢٢	٠,٠١	٨	٠,٨٥٣	٠,٠١
٩	٠,٨٢٨	٠,٠١	١٠	٠,٨٠	٠,٠١	١١	٠,٧٨١	٠,٠١	١٢	٠,٧٦٧	٠,٠١
١٣	٠,٧٨٤	٠,٠١	١٤	٠,٨٣	٠,٠١	١٥	٠,٧٤٩	٠,٠١			
المحور الثاني											
١	٠,٦٣٠	٠,٠١	٢	٠,٤٦	٠,٠١	٣	٠,٦٥١	٠,٠١	٤	٠,٤٥٥	٠,٠١
٥	٠,٥٥٠	٠,٠١	٦	٠,٦٠	٠,٠١	٧	٠,٥٦٣	٠,٠١	٨	٠,٥٨١	٠,٠١
٩	٠,٦٢٠	٠,٠١	١٠	٠,٦٠	٠,٠١	١١	٠,٥٢٣	٠,٠١	١٢	٠,٥٣٤	٠,٠١
١٣	٠,٥٤٦	٠,٠١	١٤	٠,٥٥	٠,٠١	١٥	٠,٤٢٨	٠,٠١			
المحور الثالث											
١	٠,٦٥٢	٠,٠١	٢	٠,٧٨	٠,٠١	٣	٠,٧١١	٠,٠١	٤	٠,٧٥٨	٠,٠١
٥	٠,٧٤١	٠,٠١	٦	٠,٦٥	٠,٠١	٧	٠,٦٦٥	٠,٠١	٨	٠,٤٦٨	٠,٠١
٩	٠,٥٥٩	٠,٠١	١٠	٠,٦١	٠,٠١	١١	٠,٦٠٣	٠,٠١	١٢	٠,٦٠٦	٠,٠١

المحور الرابع											
١	٠,٤٩٨	٠,٠١	٢	٠,٤٧	٠,٠١	٣	٠,٤٣٦	٠,٠١	٤	٠,٤٥٦	٠,٠١
٥	٠,٤٤٠	٠,٠١	٦	٠,٥٩	٠,٠١	٧	٠,٥٦٥	٠,٠١	٨	٠,٤٥٨	٠,٠١
٩	٠,٦٣٣	٠,٠١	١٠	٠,٥٦	٠,٠١	١١	٠,٥٣٥	٠,٠١	١٢	٠,٥٥٧	٠,٠١
١٣	٠,٥١٩	٠,٠١	١٤	٠,٥٤	٠,٠١	١٥	٠,٥٥٠	٠,٠١			

يتضح من الجدول رقم (٢) أن معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه دالة إحصائيا على مستوى الدلالة (٠,٠١)، مما يدل على صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة، وبذلك تعتبر فقرات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه، وقد تم حساب درجة ارتباط كل محور بالدرجة الكلية للمقياس، حيث يوضح جدول رقم (٣) معاملات الارتباط "بيرسون" بين درجة كل محور من محاور الاستبانه والدرجة الكلية للاستبانة:

جدول (٣) معامل الارتباط بين معدل كل محور من محاور الدراسة مع المعدل الكلي لفقرات الاستبانة

م	مجالات الاستبيان	عدد الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة
١	المحور الأول	١٥	٠,٥٨٨	٠,٠١
٢	المحور الثاني	١٥	٠,٤٣٦	٠,٠١
٣	المحور الثالث	١٢	٠,٥٤٢	٠,٠١
٤	المحور الرابع	١٥	٠,٤٢٧	٠,٠١
مجموع الفقرات		٥٧ فقرة		

يتضح من الجدول (٣) أن جميع مجالات الاستبانة مرتبطة ارتباطا ذا دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للاستبانة.

نتـائج الــدراسة وتفسـيرها

نتائج الإجابة عن محاور تساؤلات الدراسة:

السؤال الأول: ما هى المقومات الرئيسة للدور الذي يتعيّن لوسائل الإعلام أن تضطلع بـه إزاء تبصير جميع فئات المجتمع بأهمية المحافظة على الملكية العامة وعدم الاعتداء عليها بين المواطنين وبخاصة الأطفال، من وجهة نظر الوالدين/أولياء الأمر للأطفال؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إضافة إلى الوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبانة، ويتضح من الجدول رقم (٦) فقرات الاستبانة مرتبة حسب أهميتها وفقا للمتوسط الحسابي لكل فقرة، كما يلي:

الجدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة والترتيب لاستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول

م	مقومات الدور الأساسي الذي يتعيّن لوسائل الإعلام أن تضطلع به إزاء نشر ثقافة الوعي بأهمية المحافظة على الملكية العامة وعدم الاعتداء عليها بين المواطنين وبخاصة فئة الأطفال:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
١	إيقاظ إحساس الطفل بالمسئولية تجاه الملكية العامة.	٣,٦١	١,١٢	%٧٢,٢	١٢
٢	توعية الطفل بحرمة الاعتداء على الملكيات العامة .	٣,٦٩	١,٠٧	%٧٣,٨	٩
٣	التوضيح للطفل بأن المحافظة على الملكية العامة الطفل هي طاعة لولي الأمر.	٣,٤٥	١,١٥	%٦٩	١٥
٤	توضيح المفاهيم الصحيحة للملكية العامة لدى الطفل ليدرك أهميتها.	٣,٦٨	١,١٠	%٧٣,٦	١٠
٥	توضيح الفرق للطفل بين الملكيات الثلاث : الملكية العامة – الملكية الخاصة – ملكية الغير.	٣,٥٣	١,١٨	%٧٠,٦	١٤
٦	التوضيح للطفل بأن تخريب الممتلكات العامة أو الخاصة عقاب لكل من المجتمع والذات، لأن الشخص هو أحد من أفراد المجتمع، وسلوكياته التدميرية تنعكس عليه ضمن انعكاسها على الجميع.	٣,٧٤	١,٠٧	%٧٤,٨	٥
٧	توعية الطفل بأن الممارسات العابثة على الممتلكات العامة تؤثر سلباً بإمكانيات المجتمع الاقتصادية.	٣,٧٢	١,٠٨	%٧٤,٤	٧
٨	غرس احترام الآخرين واحترام ممتلكاتهم في نفس الطفل.	٤,٠٠	١,٠٣	%٨٠	١
٩	تنمية إحساس الطفل بقيمة الملكية العامة كإحساسه بقيمة الملكية الخاصة.	٣,٦٣	١,٢٢	%٧٢,٦	١١

١٠	تكرار مقولة "أن هذا الشئ ليس ملكك بل ملكنا جميعاً" على مسامع الطفل منذ نعومه أظفاره .	٣,٧٠	١,١٤	%٧٤	٨
١١	تعليم الطفل دوره تجاه البيئة المحيطة به (في الشارع والمدرسة والنادي ووسائل المواصلات والمرافق العامة).	٣,٩٠	١,٠٩	%٧٨	٣
١٢	غرس مفهوم المشاركة لدى الطفل للبعد عن الأنانية.	٣,٩٦	١,٠٧	%٧٩,٢	٢
١٣	محاربة بعض السلوكيات الغير مرغوبة التي تتضمن أي عبث يضر بالممتلكات العامة سواء بإتلافها أو إهدارها أو تشويهها أو ما يمكن أن يساهم في ضياعها.	٣,٧٣	١,١٠	%٧٤,٦	٦
١٤	توعية الطفل بأن الملكية العامة منفعتها للجميع.	٣,٨٨	١,٠٧	%٧٧,٦	٤
١٥	التوضيح للطفل عقوبة المعتدي على الملكية العامة.	٣,٦٠	١,١١	%٧٢	١٣
	متوسط الوزن النسبي لإجمالي استجابات العينة لجميع عبارات المحور: ٣,٧٢		الانحراف المعياري: ٠,٨٨		

توضح نتائج الجدول رقم (٦) أن قيم المتوسطات الموزونة لنسب موافقات العينة على عبارات المحور الأول قد تراوحت ما بين (٣,٤٥- ٤,٠٠)، كما بلغت قيمة المتوسط العام الموزون على إجمالي عبارات هذا المحور القيمة (٣,٧٢)، وتقع هذه القيمة في الفئة (٣,٤٠- ٤,٢٠) في ضوء متوسط الوزن النسبي الفارق؛ وتقديرها موافق، ويعني ذلك اتفاق عينة البحث من أولياء الأمور على مقومات الأدوار الأساسية التي يتعيّن لوسائل الإعلام أن تضطلع بها إزاء نشر ثقافة الوعي بضرورة المحافظة على المقدرات سواء العامة أو الخاصة وعدم الاعتداء عليها بين المواطنين وبخاصة فئة الأطفال، وتدعم هذه النتيجة ما ذهبت إليه بعض الدراسات السابقة من ضرورة الاستعانة بخطط إعلامية تصحح الرؤى الخطأ وتؤثر في اتجاهات الأفراد واستجاباتهم السلوكية وتغيرها؛ حتى تواكب خطط التنمية الاجتماعية العامة وتعرف أهدافها، وتوضح أهمية تعاون المواطنين وتروج القيم والمفاهيم الجديدة التي تطرحها وتركز على الدور الإيجابي للمواطن المتعلم العامل المنتج والفعال، خاصة في وجود التحديات العالمية المعاصرة المتمثلة في ثورة المعلومات والقنوات الفضائية المفتوحة والعولمة، فالتلاعب بعقول الناشئة يتم بطرق شتى؛ من أهمها ما يُبث إعلامياً ويحمل قيماً معينة يُراد لها الشيوع. (الملاحي، ٢٠١٢)، (بكر وعبدالغفار، ٢٠١٢)

وتُعد هذه النتيجة متوقعة؛ ويعود ذلك في تقدير الباحثة إلى ثمة تغيرات متلاحقة طرأت على فكر وسلوك أفراد عينة الدراسة؛ في ظل الظروف العصيبة التي يمر بها الوطن في الوقت الحالي؛ فمع تعاظم التحديات التي تواجه الأسرة المصرية لاسيما الطفل المصري نتيجة للتغيرات السياسية،

والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، بات هناك ضرورة ملحة جعلتهم يحرصون على الارتقاء بإتاحة وجودة التعليم الصديق للطفل، وتنمية مهاراته وإكسابه السلوكيات والقيم الوطنية الأصيلة، والمواتية للتنمية، واستناداً لما تقدم ترى الباحثة أن **ملامح هذه الأدوار** قد انبثقت عن المتغيرات العصرية المستجدة التي شكلت حالة الاختلال العام التي أصابت الشارع المصري الذي ظل يعاني حالة من الفوضى وافتقاد الأمن بسبب الانفلات الأخلاقي والسلوكي؛ في أعقاب ما حدث من آثار سلبية تتعلق بالأفعال التخريبية التي أصابت المجتمع إبان ثورتي ٢٥ يناير و٣٠ يونيو وما تلاهم من أحداث اجتماعية وسياسية شهدها المجتمع المصري وأثرت بطريقة مباشرة وغير مباشرة عن السلوكيات السلبية التى بدأت تنتشر فى المجتمع المصرى ومن أبرزها العدوان والعنف وانتشار البلطجة، الأنانية والفردية وعدم تحمل الأفراد للمسئولية الاجتماعية، التخريب والتدمير للممتلكات العامة، والعزوف عن المشاركة فى الجهود التطوعية؛ وهو ما انعكس بدوره على درجة إدراك أولياء الأمور للاستراتيجيات التطويرية المتعلقة بالأدوار المستقبلية المتوقعة لوسائل الإعلام الجديد في ضوء التحولات العصرية الحادة التي فرضت نفسها وبقوة فى الآونة الأخيرة – مع تعاظم أهمية المُنتج الإعلامي– الذي يتم تقديمه والذي يُعاد بثه عبر المواقع الإلكترونية، لينتشر تأثيره بصورة واسعة في ظل إنعدام وعدم فاعلية وسائل الإعلام القومية التي فقدت كثيراً من دورها بفعل آليات مختلفة وفي ظل إنتشار الجهل المعلوماتي والثقافي الذي يقود إلى الميل الكبير نحو تصديق ما هو سيء أومثيراً للبلبلة والجدل دون تدقيق أو بحث، بما انعكس سلباً على سلوكيات الجمهور، وتحكم في ردود أفعالهم وطباعهم – إذ اتخذه البعض سلوكا للتعبير عن مشاعر فرحه وسروره أو غضب؛ وهذا ما أكدته دراسات {(القطط، ٢٠١٤، (السيد، ٢٠١٥، (أحمد، ٢٠١٥)، (السريتي، ٢٠١٥) ، (مقلد، ٢٠١٥)، (عبدالمنصف، ٢٠١٦)} التي أظهرت أن أعمال العنف والشغب والتخريب التى يقوم بها «المواطن» فى المظاهرات ترجع إلى إلى «تراكمات عديدة من المعاناة والإحساس بالظلم، تدفعه إلى ممارسة سلوكيات عنف جماعية»، والتى وصلت بشكل مأساوي ومؤسف فى كثير من ملابساتها إلى حد الصدامات الدامية وتخريب الخدمات والممتلكات العامة، الأمر الذي أدى إلى ظهور الكثير من السلبيات؛ في ظل وجود النقل الإعلامي الحي والمباشر وبث المظاهرات على العديد من المحطات الفضائية؛ وتضخيم تلك الأعمال الإعلامية بشكل غير سوي ومحاولة نقل كل صغيرة وكبيرة في الثورة؛ ولا سيما في ظل ارتفاع نسب المشاهدة واعتماد الجمهور على الإعلام في

عصر العزلة الاجتماعية، ومن ثم تفاقم التأثير السلبي على جموع الشعب المصري بصفة عامة– وعلى الأطفال بصفة خاصة– مشددة نتائجها عن أن الأطفال في هذه المرحلة هم أكثر الفئات التي تؤثِّر عليها مشاهدُ العنف في القنوات المصرية، وخاصة منذ ثورة ٢٥ يناير، وخاصة أحداث العنف التي تنشأ بسبب تطور الأحداث السياسية في مصر.

السؤال الثاني: ما الأسباب التي تدفع إلى ممارسة أنماط السلوك غير المقبول الموجه ضد المنشآت الحيوية والممتلكات العامة، والتي انتشرت بين أوساط المجتمع بشكل سريع وعلى مختلف شرائحه؛ من وجهة نظر الوالدين/أولياء الأمر للأطفال؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إضافة إلى الوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبانة، ويتضح من الجدول رقم (٧) فقرات الاستبانة مرتبة حسب أهميتها وفقا للمتوسط الحسابي لكل فقرة، كما يلي:

الجدول رقم (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة والترتيب لاستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني

م	الأسباب التي تدفع إلى ممارسة أنماط السلوك غير المقبول الموجه ضد المنشآت الحيوية والممتلكات العامة:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
١	خطأ أو خلل في التنشئة الاجتماعية، سواء من أسرته التي لم تعلمه أهمية الملكية العامة، أو من جانب المدرسة.	٤,٤٦	٠,٧٤	%٨٩,٢	٢,٥
٢	قلة الوعي العام وتدني مفهوم معنى الانتماء الوطني بين أولياء الأمور وأطفالهم، والذي أدى إلى الجهل أو التجاهل بأن هذه المرافق إنما أنشئت له ولغيره فهو معني بالحفاظ عليها.	٤,٣٧	٠,٨٢	%٨٧,٤	٦
٣	عدم إتاحة المجال لممارسة الهوايات والأنشطة التي تنفس عن النشء والشباب وتستثمر طاقاتهم ووقتهم فيما يعود بالنفع والفائدة.	٤,٣٠	٠,٩١	%٨٦	٧
٤	التنفيس عن حالة من التذمر والاحتجاج على الوضع المادي أو الاجتماعي أو الضغوط النفسية التي يعاني منها الطفل سواء في البيت أو المدرسة أو البيئة المحيطة.	٣,٨٨	٠,٩٨	%٧٧,٦	١٢
٥	تفشي ظاهرة حب الاستعراض أمام الآخرين عبر التعدي على المرافق العامة، والاعتقاد أنها من مظاهر الشجاعة والبطولة.	٣,٧٤	١,٠٤	%٧٤,٨	١٣

٦	هناك شريحة من الأطفال والشباب تكون من سماتهم الشخصية الرغبة في كسر النظام أو الاعتراض على المجتمع؛ وترجمة ذلك بعدة طرق إحداها تخريب ممتلكات المجتمع.	٣,٧٣	١,٠٢	%٧٤,٦	١٤
٧	الحاجة والعوز المادي المؤدي إلى سرقة الممتلكات العامة.	٣,٤٨	١,١١	%٦٩,٦	١٥
٨	وسائل الإعلام وما تبثه من البرامج والمسلسلات والأفلام، سواء منها المخصص للأطفال، أو التي تُعرض للجميع، إذ تستثير خياله، وتدفعه في بعض الأحيان إلى تقمص الشخصيات التي يشاهدها، لا سيما ما اتصل منها بالمغامرات والحركة والعنف.	٤,٤٥	٠,٨٣	%٨٩	٤
٩	إظهار بعض المجرمين والخارجين على القانون في الأعمال الدرامية والسينمائية على أنهم أشخاص يتمتعون بالثروة والقوة والقدرات غير العادية، يجعل الأطفال في كثير من الأحيان يتخذون هؤلاء الأشخاص مثلاً أعلى، ثم يبدؤون في تقليدهم.	٤,٤٧	٠,٩٧	%٨٩,٤	١
١٠	عدم وجود أنظمة واضحة وصريحة في معاقبة من يفسد الممتلكات العامة وحتى إن وجد عقوبة فإن هناك تقصيراً إعلامياً في إبرازها للمواطنين.	٤,٤٢	٠,٧٦	%٨٨,٤	٥
١١	قلة تفعيل ما تضمنته المناهج الدراسية وخاصة التربية الوطنية في تنمية الشعور الوطني والمحافظة على المقدرات الوطنية العامة.	٤,١٥	٠,٩٠	%٨٣	١٠
١٢	غياب التطبيق الفعلي للقدوة الصالحة والأسوة الحسنة التي تؤثر في سلوك الطفل تجاه المحافظة على الملكية العامة.	٤,٤٦	٠,٨٢	%٨٩,٢	٢,٥
١٣	عدم تكاتف المواطنين من مرتادي المنشآت والمرافق العامة بالنصح لمن يقومون بالعبث في الممتلكات العامة وبيان سلبية ذلك لهم والإبلاغ عنهم فوراً في حال عدم الاستجابة.	٤,٢٧	٠,٩١	%٨٥,٤	٨
١٤	ضعف اهتمام الجهات المعنية بالمنشآت الحيوية والمرافق العامة بزيادة الوعي والتثقيف بأهميتها وطرق المحافظة عليها من خلال الحملات التثقيفية المستمرة عبر وسائل الإعلام المختلفة والمناهج التعليمية والمجالس المحلية واللجان العامة والأندية وغيرهما.	٤,٢٥	٠,٩٧	%٨٥	٩
١٥	السلوكيات الخاطئة التي قد تصدر من قبل بعض المسئولين الحكوميين تجاه التعامل مع موارد الدولة ليجذر اللامبالاة بمصالح الوطن، مما قد ينعكس سلباً على من يرصد ذلك من شرائح المجتمع.	٤,٠٨	١,٠٧	%٨١,٦	١١
متوسط الوزن النسبي لإجمالي استجابات العينة لجميع عبارات المحور: ٤,١٧				الانحراف المعياري: ٠,٥١	

يكشف الجدول رقم (٧) عن أن متوسط الوزن النسبي لاستجابات أفراد عينة الدراسة نحو محور الأسباب التي تدفع إلى ممارسة أنماط السلوك غير المقبول الموجه ضد المنشآت الحيوية والممتلكات العامة قد بلغ (٤,١٧) من خمس نقاط، ويعبر هذا المتوسط عن درجة موافقة مرتفعة بين أفراد الدراسة في ضوء متوسط الوزن النسبي الفارق (٣,٤٠- ٤,٢٠)، وقد حلت تسع فقرات في مرتبة عالية جداً قياساً بالمتوسط الكلي، وهي العبارات التي تحمل أرقام (١، ٢، ٣، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤) في الاستبيان إذ تراوحت متوسطاتها الحسابية ما بين (٤,٢٥- ٤,٤٧)، فيما حلت ست في مرتبة عالية نسبياً قياساً بالمتوسط الكلي، وهما العبارات التي تحمل الأرقام (٤، ٥، ٦، ٧، ١١، ١٥) في الاستبيان إذ بلغت متوسطاتها الحسابية (٣,٤٨- ٤,١٥)، وتشير هذه النتيجة بمجملها إلى أن درجة وجود الأسباب الدافعة بالأطفال إلى ارتكاب العنف المرتبط بالاعتداء على الملكية العامة بشكل عام كانت مرتفعة، فكما هو معلوم أن لتلك التصرفات غير الحضارية المنتشرة في شوارعنا تعود بطبيعة الحال إلى عدم وجود رادع لكل من يخالف، فضلاً عن الافتقار إلى الذوق العام من قبل أفراد المجتمع في الحفاظ على البيئة، فنرى الكبير قبل الصغير والمتعلم قبل الأمي يقومون بتصرفات غير حضارية خالية من الذوق العام، وهذا يعطي مؤشراً واضحاً على مدى الخلل والتقصير عند الجهات المختصة، ويدل أيضاً على أنه قد تكون الجهود المبذولة من قبل الأسرة التي يقع عليها العبء الأول في غرس المفاهيم الصحيحة لدى الطفل ليدرك أهمية هذه الممتلكات وأنها منافع للجميع وضرورة عدم العبث بها، والمدرسة التي يتعين عليها أن تكمل ما بدأته الأسرة، فيتعود الطفل على التعامل مع الممتلكات العامة على أنها ملك خاص فيحافظ عليها أينما وجدت، وصولاً إلى الإعلام الذي يجب أن يقوم بدوره في توعية الوالدين بأهمية إشعار الأبناء بالمسؤولية وزرع الانتماء الوطني فيهم – لم تصل إلى المستوى المطلوب- ومازالت ظاهرة العبث بالمرافق العامة تشكل خطراً واضحاً يلقي بظلاله على مجتمعنا نتيجة تصرفات غير مسؤولة تُمارس في ظل غياب الذوق العام والجهل التام بأهمية هذه المنجزات في حياتنا الاجتماعية اليومية.

وهو ما اتفق مع ما انتهت إليه الدراسات السابقة المجال، حين أشارت إلى نتيجة عامة مفادها أن المتأمل في المشكلات البيئية يستنتج أنها لا تخرج عن كونها أزمة قيم وسلوكيات ناتجة عن غياب القيم البيئية المتعلقة بطرق معاملة الإنسان للبيئة وفق نظم عقلانية، وقد يكون لمحدودية قيام المؤسسات التربوية (الأسرة، المدرسة، الإعلام) بدورها الإيجابي من أجل إعداد الإنسان البيئي

القادر على فهم النظم البيئية التي هو جزء منها وصيانة مواردها؛ الأثر الأكبر في انعكاس الموقف السلوكي غير السوي للإنسان على البيئة، وتأييداً لذلك؛ تجدر بنا الإشارة إلى نتائج دراسة (الدويرج، ٢٠١١) التي بينت نتائجها أن الأسرة تحتل المرتبة الأولى في مسألة غرس المفاهيم البيئية لدى الأبناء؛ فهي تمثل نقطة الارتكاز الأساسية التي تعزز لديهم الوعي البيئي من خلال مشاهدتهم اليومية لما يمارسه الأبوان تجاه البيئة منها مثلاً تدعيم قيم النظافة وترشيد الاستهلاك ورمي المخلفات في الأماكن المخصصة وعدم رميها في الطرقات العامة، وأفادت بأن تجاهل الأسرة وتجاوزها عند اعتداء الطفل على الملكية العامة بحجة صدوره عن طفل يشجعه على الاستمرار فيه، فضلاً عن أن اختلاف الوالدين على أساليب التربية المتبعة لتربية الطفل للمحافظة على الملكية العامة له أثر كبير في التنشئة الغير سوية، ودراسات {(سليمة وبديعة، ٢٠١١)، شنايدر (Schneider, 2015)، إيرينا (Irina, 2015)} التي أضافت أن تملص الأسرة من المسؤولية وإهمالها لأبنائها وركضها وراء لقمة العيش واستسلامها لضغوطات المجتمع؛ أفقدها التحكم في زمام الأمور وأصبحت غير قادرة على احتواء العنف الموجه نحو الأشياء (البيئة المادية)الصادر عن أبنائها.

ويتبع ذلك من الدراسات {(الصويركي، ٢٠١٧)، (مسلم، ٢٠١٨)} من أشار بعدم اهتمام مخططي المنهاج ومؤلفي المقررات بالقيم الإنسانية وقيم مجال الجمال البيئي ومجال قيم المحافظة على البيئة ومجال قيم ترشيد السلوك الاستهلاكي لموارد البيئة؛ والتي من شأنها التعامل الإيجابي مع المكونات المادية وغير المادية للبيئة على الرغم من أهميتها؛ ودراسات {(صالح، ٢٠١٦)، (عناجرة، ٢٠١٨)} التي لاحظت أنه على الرغم من سيطرة المفاهيم والموضوعات البيئية على محتوى الكتب، إلا أن تناول محتوى الكتب للموضوعات والقضايا المرتبطة بالبيئة ومشكلاتها ركز على النواحي المعرفية ولم يتعدى إلى مستوى التأكيد على الاتجاهات والقيم التي من شأنها مساعدة المتعلمين على اتخاذ القرارات الأخلاقية السليمة تجاه مشكلات البيئة.

وكذا هو عائد إلى أنه غالباً ما تفتقر السياسة الإعلامية البيئية إلى التخطيط السليم؛ إذ أن كل ما نشاهده في وسائل الإعلام العربية على اختلاف أنواعها ما هو إلا مشاركة للحدث البيئي وتقديمه إلى الجمهور وفئات المجتمع الأخرى بالصورة التي حدثت به؛ وليس ضمن خطة إعلامية شاملة ومتكاملة ومستمرة، وبالتالي يكون واقعها محدوداً يتلاشى بعد فترة قصيرة، كما أن

الموضوعات البيئية تُطرح بشكل محدود في أغلب الأحيان؛ كما يتضح أن وسائل الإعلام جميعاً تركز على الحدث من حيث السبق الإعلامي دون الاهتمام بالأثار البيئية الضارة والأثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن ذلك، وبالتالي فإن التغطية الإعلامية تكون ذات مردود غير فاعل بالنسبة للحدث البيئي؛ كما أشارت دراسات {(الصديق، ٢٠١٦)، (سلامي، ٢٠١٦)، (السبعاوي، ٢٠١٨)}.

السؤال الثالث: ما هى الانعكاسات والأثار السلوكية المترتبة عن الترويج والتضخيم الإعلامي لسلوك العنف والتخريب الذي يطال الممتلكات العامة والموارد الحيوية، على عامة الجمهور وفيما بين الأطفال بصفة خاصة، من وجهة نظر الوالدين/أولياء الأمر للأطفال؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إضافة إلى الوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبانة، ويتضح من الجدول رقم (٨) فقرات الاستبانة مرتبة حسب أهميتها وفقا للمتوسط الحسابي لكل فقرة، كما يلي:

الجدول رقم (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة والترتيب لاستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثالث

م	الانعكاسات والأثار السلوكية المترتبة عن الترويج والتضخيم الإعلامي لسلوك العنف والتخريب الذي يطال الممتلكات العامة:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
١	الرسم أو الكتابة بشكل غير قانوني، أو تدميره كلياً أو جزئياً أو إحداث ثقوب به، أو كتابة كلام فاحش أو سب وشتم.	٣,٦٢	١,١٩	%٧٢,٤	٢
٢	رش الألوان على اللوحات الإرشادية بالشوارع والميادين والكتابة عليها، وتحطيم بعضها، الأمر الذي يتسبب في عدم وضوح ما هو مكتوب باللوحة، وقد يتسبب في تضليل الكثيرين.	٣,٢٥	١,١٦	%٦٥	٦
٣	إزالة الطبقة الأسفلتية في بعض الشوارع من أجل عرقلة السير أو إحداث الشغب.	٢,٩٢	١,١٩	%٥٨,٤	١١
٤	إتلاف كابلات الكهرباء مما يتسبب بانقطاع الإنارة عن العديد من الشوارع الداخلية.	٢,٩٥	١,٢٩	%٥٩	١٠
٥	إساءة استخدام دورات المياه والهواتف العامة وماكينات الصراف الآلي وتشويه منظرها.	٣,٢١	١,٣٠	%٦٤,٢	٧
٦	العبث بالأزهار والشجيرات التي غرست على الأرصفة للجمال وإمتاع الناظر إليها.	٣,٣٨	١,٢٦	%٦٧,٦	٤
٧	رمي المخلفات في غير الأماكن المخصصة لها.	٤,٠٣	١,٢٣	%٨٠,٦	١

٨	كسر بعض الحواجز، وتشويه مظهر الأرصفة وتلويثها.	٣,٠١	١,٠٤	%٦٠,٢	٩
٩	تخريب المكتبات العامة وتخريب الكتب الموجودة فيها، وذلك بتمزيقها أو سرقتها الكتابة في أماكن الفراغ الموجودة في الكتب.	٣,١٩	١,١٧	%٦٣,٨	٨
١٠	تخريب ممتلكات المدرسة مثلاً تكسير الطاولات والنوافذ والكراسي وتحطيم الأشجار وغيرها من مرفقات المدرسة.	٣,٤٣	١,٢٣	%٦٨,٦	٣
١١	تخريب وتشويه وسوء استخدام المرافق العامة كالحدائق والشواطئ والمتنزهات ووسائل المواصلات.	٢,٧١	١,٠٧	%٥٤,٢	١٢
١٢	تخريب الممتلكات الخاصة: مثل خدش سيارة شخص ما بسكين أو بأداة أخرى، كتابة على منزل خاص لشخص ما، وذلك بالكتابة على الجدران وقذفه بالكلام الفاحش.	٣,٣٤	١,٢٣	%٦٦,٨	٥
متوسط الوزن النسبي لإجمالي استجابات العينة لجميع عبارات المحور: ٣,٢٥			الانحراف المعياري: ٠,٧٨		

يكشف الجدول رقم (٨) عن أن متوسط الوزن النسبي لاستجابات أفراد عينة الدراسة نحو محور الانعكاسات والأثار السلوكية المترتبة عن الترويج والتضخيم الإعلامي لسلوك العنف والتخريب الذي يطال الممتلكات العامة والموارد الحيوية، على عامة الجمهور وفيما بين الأطفال بصفة خاصة؛ قد بلغ (٣,٢٥) من خمس نقاط، ويعبر هذا المتوسط عن درجة موافقة متوسطة بين أفراد الدراسة في ضوء متوسط الوزن النسبي الفارق (٢,٦٠– ٣,٤٠)، وقد حلت تسع فقرات في مرتبة متوسطة نسبياً قياساً بالمتوسط الكلي، وهما العبارات التي تحمل الأرقام (٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١١، ١٢) في الاستبيان إذ بلغت متوسطاتها الحسابية (٢,٧١– ٣,٣٨)، بينما حلت ثلاث فقرات في مرتبة عالية قياساً بالمتوسط الكلي، وهي العبارات التي تحمل أرقام (١، ٧، ١٠) في الاستبيان إذ تراوحت متوسطاتها الحسابية ما بين (٣,٤٣– ٤,٠٣)؛ وتشير درجة التأييد المرتفعة لأولياء الأمور لهذه الفقرات الثلاث إلى واقعية ظهور هذه السلوكيات لدى أطفالهم وتكرارها.

وتعزو الباحثة وجود مستوى متوسط في حدوث العنف بحق الممتلكات العامة كما تعبر عن ذلك العبارات التي تحمل الأرقام (٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١١، ١٢) في الاستبيان؛ إلى خصائص المرحلة العمرية لأطفال عينة الدراسة وصغر سنهم ومن ثم اختلاف سمات الخاصية التخريبية؛ وهذا يبرهن على أن هناك خبرات فعلية غير سارة تعرض لها أولياء الأمور تتعلق بأنماط السلوك غير

المرغوب المقرون بالتخريب (البرئ) المندفع أو الفضولي تجاه الممتلكات العامة أو ممتلكات الغير؛ وذلك أثناء محاولة أطفالهم تحقيق غرضهم، أو تحقيق فكرة طرأت على ذهنهم دون أن يكون خلف هذا السلوك خبث أو سوء نية، وذلك لاعتبارات تتعلق بقدرات أطفالهم؛ ولذلك فمن المحتمل أن يظهر لديهم السلوك العداوني بأشكاله البسيطة المختلفة، التي تتجلى من خلال بعض التصرفات المزعجة للأطفال التي أبرزتها مشاهد التكسير والإهمال ورمى القمامة فى غير أماكنها المخصصة وتشويه الجدران والمقاعد.

ويُستدل من نتائج كل هذه الاستجابات ومدلولاتها أنّ أولياء الأمور على درجةٍ معقولةٍ من الاقتناعِ بكون الإعلام يُشكل عاملاً مساعداً في زيادة الاستعداد لمثل هذه الممارسات التخريبية المتعمدة للمرافق العامة؛ وأنّ نوايا تخريب الممتلكات العامة وإثارة الفوضى المنتشرة كثيراً في المسلسلات والأفلام وحتى القنوات الإخبارية واضحةٌ لهم ومنسجمةٌ – إلى حدّ معقولٍ– وتوقّعاتهِم الشخصية.

وتظَنُّ الباحثة أنَّ الواقعَ الإعلامي الحالي الذي نعيشه في السنوات الأخيرة؛ بما يبُث من البرامج والمسلسلات والأفلام– سواء منها المخصص للأطفال– أو التي تُعرض للجميع والذي شهد وقائع عنف غير مسبوقة بشكلٍ عامٍّ؛ قد كانَ له أثرهُ في تصورات أولياء الأمور لأشكال التخريب المتعمد وإلحاق الأذى بالممتلكات العامة أو الخاصة، وما قد تتركه مثل هذه المضامين الإعلامية من تأثيرات سلبية على مستوى الفهم والإدراك وحتى القيم والاتجاهات، على مختلف المراحل العمرية خاصة الأطفال والمراهقين.

وتتّفقُ هذه النتيجةُ مع نتائجِ دراسات {(الشبول، ٢٠١٠)، مولر (Moller, 2012)، (الخيلاني،٢٠١٦)، (إبراهيم، ٢٠١٦)، (الشقاقي، ٢٠١٦)}؛ إذ أشارت إلى أن التسليط الإعلامي لبعض المجرمين والخارجين على القانون؛ من أصحاب النفوس الضعيفة ممن لا يعون خطورة الأضرار التي يلحقونها بمرافق دولتهم من تشويه لمنظرها الحضاري وإهدار للثروات البيئية على أنهم أشخاص يتمتعون بالثروة والقوة والقدرات غير العادية يجعل الأطفال في كثير من الأحيان يتخذون هؤلاء الأشخاص مثلاً أعلى، ثم يبدؤون في تقليدهم مباشرة من دون وعي بأن هذه السلوكيات تضر بالمجتمع، وتتجلي في الكثير من التصرفات التي نراها يومياً في سلوكاتهم وممارستهم؛ كضرب الأبواب بعنف ويعثرة الأشياء وإلقاء الأشياء ورميها بعنف وتكسير الأشياء وتهشيم النوافذ وإشعال

الحرائق سواء في المدرسة أو في البيت أو في الحياة العامة، وتبين من النتائج أيضاً أن وسائل الاعلام تسعى دائماً إلى البحث وبجهد استثنائي عن الأخبار العنيفة والمثيرة ذات الطابع الحركي والمادي كالصراعات السياسية والتفجيرات وحالات الإعدام وعرض جثث الضحايا ومشاهد الدماء وصور البطل الأكثر قسوة في القتل وتصفية أعدائه وغيرها من حالات العنف العديدة، مما يقودهم إلى الانخراط بالعنف تجاه الآخرين ونحو الأشياء والعالم المحيط بهم، فضلاً عن تدعيم السلوك العنفي الموجود أصلاً لدى البعض وتحريك مشاعر العداء لديهم وبصورة متلفزة، والعمل على نقلها على أرض الواقع وهنا تكمن الخطورة.

السؤال الرابع: ما الآليات الإجرائية المقترحة الواجب إتخاذها لتطوير دور الإعلام المقاوم لجرائم التعدي وعدم احترام الملكية العامة (سواء بالإتلاف أو الاستيلاء أو العبث أو الإهمال)، وانتشارها الواسع بين مختلف شرائح المجتمع وخاصة الأطفال، من وجهة نظر الوالدين/أولياء الأمر للأطفال؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إضافة إلى الوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبانة، ويتضح من الجدول رقم (٩) فقرات الاستبانة مرتبة حسب أهميتها وفقا للمتوسط الحسابي لكل فقرة، كما يلي:

الجدول رقم (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة والترتيب لاستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الرابع

م	التدابير الواجب إتخاذها لتطوير دور الإعلام المقاوم لجرائم التعدي وعدم احترام الملكية العامة:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
١	رفع المستوى الثقافي لدى الأسرة لمفهوم الحفاظ على ممتلكات الوطن، وحثهم على أن يكونوا قدوة حسنة في المحافظة على الملكية العامة، والعمل على تمثلها في التعامل معهم فكراً وسلوكاً وممارسة.	٤,٦٩	٠,٥٩	%٩٣,٨	٣
٢	إخضاع وسائل الإعلام المختلفة للرقابة الجادة، بحيث تحقق هذه الوسائل الهدف منها فى إطار الالتزام الأخلاقى، الذي لا يتطرق للإساءة إلى الممتلكات والمرافق العامة والعبث بها مما يتسبب بإتلافها بأي شكل كان.	٤,٦٣	٠,٧٠	%٩٢,٦	٤
٣	الحرص على تقديم المادة الإعلامية المحترفة التي تركز على تنمية الوعى لدى النشء بمعايير المواطنة	٤,٧٠	٠,٦٢	%٩٤	٢

	الصالحة التى تشتمل معرفتهم بالعقيدة الدينية السليمة والقيم والأخلاق والتراث والحقوق والواجبات تجاه أوطانهم والمحافظة على مكتسباته.				
٤	تقديم النماذج القدوة التي يجب أن يحتذيها الناشئة والشباب، من خلال عرض النماذج السلوكية الصحيحة التى تعمل على تكوين السلوك الأخلاقى والمبادئ والقيم الأخلاقية الواجب الالتزام بها فى كافة المواقف الاجتماعية المختلفة التى يتعرضون لها فى الحياة.	٤,٦١	٠,٦٤	%٩٢,٢	٥
٥	الجدولة الجيدة لمضامين النشاط الإعلامي، بما يحقق الاستمرارية والاتساق والشمول والتنوع في الحملات الإعلامية الرامية إلى ترسيخ ثقافة حماية الممتلكات العامة، وبث الوعي بثقافة احترام الآداب العامة في تعاملاتنا اليومية.	٤,٢٥	٠,٩٨	%٨٥	١٥
٦	انتقاء الملائم من النشاطات البرامجية الاعلامية المستوردة، والاستفادة منها من حيث جودة الأعمال المقدمة وإتقانها، مع ضرورة التنبه إلى ترك ما لا يناسب حاجة مجتمعاتنا في المرحلة الراهنة وما لا يناسب منظوماتنا الاجتماعية والأخلاقية.	٤,٣٥	٠,٨٠	%٨٧	١٢
٧	عدم ترك مسؤولية الإعلام بين أيدي ثلة من التجار وأصحاب المآرب والأفكار الهدامة والمروجين للقيم المسفة، التي تسعي في المقام الاول الي الربح المادي؛ دون النظر الي عواقب ذلك علي المجتمع والنشء بصفه خاصة.	٤,٧٥	٠,٦٦	%٩٥	١
٨	الابتعاد قدر الإمكان عن النشاطات الإعلامية التى تزكى الجريمة وتساعد على نشرها، مع التقليل من عرض الرسوم المتحركة والأفلام التي تحضّ على الجريمة كالسرقة والكذب والاستهتار بالقيم.	٤,٤٨	٠,٨٩	%٨٩,٦	٩
٩	تنظيم دورات تدريبية للعاملين في مجال البرامج الإعلامية الموجهة للأطفال حول كيفية استثمار تقنيات الإعلام والاتصال لتعزيز الواعي المجتمعي بالسلوكيات الاجتماعية والأخلاقية التي تعكس الجانب العدواني اللامسؤول تجاه مرافق الدولة، وإبراز آثارها السلبية على المجتمع وممتلكاته، الذي سيتأثر بشكل أو بآخر بتلك السلوكيات.	٤,٤٤	٠,٩٠	%٨٨,٨	١٠
١٠	رصد بعض حالات التعدي على الممتلكات العامة، واستطلاع آراء الخبراء والمتخصصين حول خطورة تفشي الظاهرة وسبل الوقاية منها، وإيجاد الطرق والأساليب الممكنة لكسب تأييد الرأي العام الاجتماعي للوقاية من انتشارها.	٤,٣٢	٠,٨٢	%٨٦,٤	١٣,٥
١١	رصد وتقويم كل ما يُبث للأطفال والشباب في الفضائيات، وفتح خطوط ساخنة لاستقبال المقترحات	٤,٥٦	٠,٧٥	%٩١,٢	٧

	والشكاوى حول المواد البرنامجية المقدمة، وتنوير المجتمع بالسلبي والإيجابي فيها.				
١٢	استغلال وسائل الاتصال، اللقاءات والنشرات والمطويات واللوحات الإرشادية في نشر التوعية بالنصوص التي توجب إيقاع العقوبات على كل من يحاول الإضرار بالممتلكات العامة، مع بث التوعية في كافة المراحل العمرية تدرجاً مع الفئات العمرية المختلفة.	٤,٥٠	٠,٧١	%٩٠	٨
١٣	وضع لوحات إرشادية وملصقات موزعة على كافة الميادين والمنشآت الحيوية مثل الكليات والمدارس والمتاجر والمطاعم والمصانع ووسائل المواصلات، تعرض الكثير من السلوكيات السالبة التي تُمارس على الممتلكات العامة وتشوه صورتها، وتغييرها إلى سلوكيات إيجابية.	٤,٣٦	٠,٨٧	%٨٧,٢	١١
١٤	التهيئة والتغطية الإعلامية المناسبة للبرامج والفعاليات التي يمارسها الأطفال في مشروعات الخدمة العامة وتحسين وتجميل البيئة المحيطة (مثل المدارس والحدائق والشوارع والميادين .....)، وتكريم الأطفال البارزين والإشادة بأي عمل يقومون به عبر وسائل الإعلام المختلفة.	٤,٥٨	٠,٧٣	%٩١,٦	٦
١٥	أن توضع المتغيرات العمرية والمداخل العقلية والنفسية المتعلقة بها، والظروف المحيطة بها في مركز دائرة الاهتمام في حال توجيه الرسائل الإعلامية الرامية إلى تجذير مفهوم حماية الممتلكات العامة، والحفاظ على الطبيعة والبيئة بالنسبة للأطفال.	٤,٣٢	٠,٨٥	%٨٦,٤	١٣,٥
	متوسط الوزن النسبي لإجمالي استجابات العينة لجميع عبارات المحور: ٤,٥٠		الانحراف المعياري: ٠,٤٠		

توضح نتائج الجدول رقم (٩) أن قيم المتوسطات الموزونة لنسب موافقات العينة على عبارات المحور الرابع قد تراوحت ما بين (٤,٢٥- ٤,٧٥)، كما بلغت قيمة المتوسط العام الموزون على إجمالي عبارات هذا المحور القيمة (٤,٥٠)، وتقع هذه القيمة في الفئة (٤,٢٠- ٥,٠٠) في ضوء متوسط الوزن النسبي الفارق؛ وتقديرها موافق بشدة، وبذلك نستطيع القول أن الآليات المندرجة تحت هذا المحور تسهم بدرجة كبيرة جداً (من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة) في تطوير دور الإعلام المقاوم لجرائم التعدي وعدم احترام الملكية العامة (سواء بالإتلاف أو الاستيلاء أو العبث أو الإهمال)، وترى الباحثة بأن النتيجة الحالية لها معطيات كثيرة منها: شعور أفراد العينة من أولياء الأمور بأن ممارستهم لأدوارهم الأدائية لتعزيز مفهوم المحافظة على الممتلكات العامة وتطبيقاته اللازمة تتوقف – كثيراً – على ما يقدمه الإعلام من برامج وفعاليات تسهم في توجيه الأطفال وتوعيتهم بأهمية المحافظة على الممتلكات العامة والتفاعل معها بكل عقلانية واحترامها أينما كانت؛

وأيضاً بأن هناك نوعاً من الاعتراف الصريح أو الضمني لدى أفراد عينة الدراسة بأن وسائل الاعلام اليوم تمتلك من القوة والأهمية على الساحة بشكل مذهل وغير مسبوق من حيث التحكم بسلوك الأطفال وسلوكيات الأسرة واتجاهات تفكير الإنسان؛ وحثهم على إيجاد أجواء صحية متكاملة تضمن لهذه الممتلكات بقاءها واستمرارها لتؤدي دورها الخدمي تجاه الفرد والمجتمع في أحسن حال.

وتعطي النتائج السابقة مؤشراً على أن الإعلام البيئي يحتاج إلى تعزيز دوره لإحداث نقلة نوعية للرقي بالوعي البيئي وإحداث إنعكاسات إيجابية في واقع عمل التوعية والإعلام البيئي؛ وتعزز نتائج الدراسات الحديثة في هذا المجال المؤشرات السابقة؛ مثل دراسة كباباي والتينسوي {(Kabadayi& Altinsoy, 2018)، سيجل (Siegel, 2018)، دوغان (Dogan, 2018)، وارنر(Warner, 2018) التي أوضحت أن الإعلام وتفعيل آلياته وجعله أكثر قرباً من الفضاءات التربوية يمكن أن يكون له نتاج كبير في مجال التوعية البيئية وتكريس ما يُعرف بالتربية البيئية التي باتت غائبة في مجتمعاتنا اليوم لدى الناشئة (الطفل)، وعليه نتوقع من تلك الوسائل الإعلامية أن تلعب دورها المناسب؛ لتساهم في رقي المجتمع وترسيخ ثقافة الحفاظ على البيئة بمسؤولية عالية وحس بيئي وضمير حى للمضي قُدماً إلى ما هو نافع للبيئة والمجتمع على حد سواء؛ وذلك من خلال اختيار رسائل مناسبة تلبي الظروف والاحتياجات المحلية؛ وتتواءم مع الظروف البيئية والواقع الاقتصادي والاجتماعي والعادات والتقاليد والفئات المستهدفة.

السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي (≤٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لأبعاد الدور الذي يتعين على وسائل الإعلام أن تضطلع به إزاء مناهضة كافة أشكال ومستويات العنف المرتبط بالاعتداء على المُمتلكات العامّة أو الخاصة، تعزى لمتغيرات (النوع، محل الإقامة، الوضع المهني، الفئة العمرية، المسوى التعليمي)؟

وينبثق من هذا السؤال الفرضيات التالية:

الفرض الأول ونصه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لأبعاد الدور الذي يتعين على وسائل الإعلام أن تضطلع به إزاء مناهضة كافة أشكال ومستويات العنف المرتبط بالاعتداء على المُمتلكات العامّة أو الخاصة، تعزى لمتغير النوع.

للتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق وفقا لمتغير (النوع)، وهذا ما يتضح فيما يلي:

جدول (١٠) نتائج اختبار (T-Test) وفقا لمتغير النوع

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	الدلالة	مستوى الدلالة
الآباء	٢٨	٥٣,٢٨	١١,٤٦	١,١٥	١٤١	غير دال إحصائياً	-
الأمهات	١١٥	٥٦,٥١	١٣,٦٥				

يظهر من الجدول (١٠) أن قيمة (ت) المحسوبة (١,١٥) أقل من قيمة (ت) الجدولية البالغة (١,٩٦)؛ عند درجات حرية (١٤١)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لأبعاد الدور الذي يتعين على وسائل الإعلام أن تضطلع به إزاء مناهضة كافة أشكال ومستويات العنف المرتبط بالاعتداء على المُمتلكات العامّة أو الخاصة، تُعزى لمتغير النوع.

الفرض الثاني ونصه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لأبعاد الدور الذي يتعين على وسائل الإعلام أن تضطلع به إزاء مناهضة كافة أشكال ومستويات العنف المرتبط بالاعتداء على المُمتلكات العامّة أو الخاصة ، تعزى لمتغير محل الإقامة.

للتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق وفقا لمتغير (محل الإقامة)، وهذا ما يتضح فيما يلي:

جدول (١١) نتائج اختبار (T-Test) وفقا لمتغير نمط الثقافة لأولياء الأمور

محل الإقامة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	الدلالة
الحضر	٩٦	٥٥,٠١	١٢,٣٠	١,١٢	١٤١	غير دال إحصائياً
الريف	٤٧	٥٧,٦٥	١٥,٠٦			

يظهر من الجدول (١١) أن قيمة (ت) المحسوبة (١,١٢) أقل من قيمة (ت) الجدولية البالغة (١,٩٦)؛ عند درجات حرية (١٤١)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لأبعاد الدور الذي يتعين على وسائل الإعلام أن تضطلع به إزاء مناهضة كافة أشكال ومستويات العنف المرتبط بالاعتداء على المُمتلكات العامّة أو الخاصة، تُعزى لمتغير محل الإقامة.

الفرض الثالث ونصه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لأبعاد الدور الذي يتعين على وسائل الإعلام أن تضطلع به إزاء مناهضة كافة أشكال ومستويات العنف المرتبط بالاعتداء على المُمتلكات العامّة أو الخاصة، تعزى لمتغير الوضع المهني.

للتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق وفقا لمتغير (الوضع المهني)، وهذا ما يتضح فيما يلي:

جدول (١٢) نتائج اختبار (T-Test) وفقا لمتغير الوضع المهني لأولياء الأمور

الوضع المهني	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	الدلالة
موظف (قطاع عام أو خاص)	٥٦	٥٥,٥٣	١٣,٠٩	٠,٢٤	١٤١	غير دال إحصائياً
لا يعمل	٨٧	٥٦,١٠	١٣,٤٦			

يظهر من الجدول (١٢) أن قيمة (ت) المحسوبة (٠,٢٤) أقل من قيمة (ت) الجدولية البالغة (١,٩٦)؛ عند درجات حرية (١٤١)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لأبعاد الدور الذي يتعين على وسائل الإعلام أن تضطلع به إزاء مناهضة كافة أشكال ومستويات العنف المرتبط بالاعتداء على المُمتلكات العامّة أو الخاصة، تُعزى لمتغير الوضع المهني.

الفرض الرابع ونصه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لأبعاد الدور الذي يتعين على وسائل الإعلام أن تضطلع به

إزاء مناهضة كافة أشكال ومستويات العنف المرتبط بالاعتداء على المُمتلكات العامّة أو الخاصة، تعزى لمتغير الفئة العمرية.

للتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way – Anova) لفحص دلالة الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لأبعاد الدور الذي يتعين على وسائل الإعلام أن تضطلع به إزاء مناهضة كافة أشكال ومستويات العنف المرتبط بالاعتداء على المُمتلكات العامّة أو الخاصة، وفقا لمتغير (الفئة العمرية)، وهذا ما يتضح فيما يلي:

جدول (١٣) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وفقا للفئة العمرية لأولياء الأمور

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوي الدلالة
بين المجموعات	٤٤	١٩,٣٠	٠,٤٣٩	٠,٨٧٢	غير دال إحصائياً
داخل المجموعات	٩٨	٤٩,٣٢	٠,٥٠٣		
المجموع	١٤٢	٦٨,٦٢			

يظهر من الجدول (١٣) أن قيمة (ف) المحسوبة (٠,٨٧٢) أقل من قيمة (ف) الجدولية البالغة (١,٤٢)؛ عند درجات حرية (٤٤، ٩٨)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لأبعاد الدور الذي يتعين على وسائل الإعلام أن تضطلع به إزاء مناهضة كافة أشكال ومستويات العنف المرتبط بالاعتداء على المُمتلكات العامّة أو الخاصة، تعزى لمتغير الفئة العمرية.

<u>الفرض الخامس ونصه</u>: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لأبعاد الدور الذي يتعين على وسائل الإعلام أن تضطلع به إزاء مناهضة كافة أشكال ومستويات العنف المرتبط بالاعتداء على المُمتلكات العامّة أو الخاصة، تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

للتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way – Anova) لفحص دلالة الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لأبعاد الدور الذي يتعين

على وسائل الإعلام أن تضطلع به إزاء مناهضة كافة أشكال ومستويات العنف المرتبط بالاعتداء على المُمتلكات العامّة أو الخاصة ، وفقا لمتغير (المستوى التعليمي)، وهذا ما يتضح فيما يلي:

جدول (١٤) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وفقا للمستوى التعليمي لأولياء الأمور

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوي الدلالة
بين المجموعات	٤٤	٣١,٢٧	٠,٧١١	١,٠٣	غير دال إحصائياً
داخل المجموعات	٩٨	٦٧,٣٨	٠,٦٨٨		
المجموع	١٤٢	٩٨,٦٥			

يظهر من الجدول (١٤) أن قيمة (ف) المحسوبة (١,٠٣) أقل من قيمة (ف) الجدولية البالغة (١,٤٢)؛ عند درجات حرية (٤٤، ٩٨)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لأبعاد الدور الذي يتعين على وسائل الإعلام أن تضطلع به إزاء مناهضة كافة أشكال ومستويات العنف المرتبط بالاعتداء على المُمتلكات العامّة أو الخاصة، تُعزى لمتغير المستوى التعليمي.

وبالنظر إلى الجداول (١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤) أعلاه يتضح عدم وجود فروق جوهرية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لأبعاد الدور الذي يتعين على وسائل الإعلام أن تضطلع به إزاء مناهضة كافة أشكال ومستويات العنف المرتبط بالاعتداء على المُمتلكات العامّة أو الخاصة، تُعزى لمتغيرات (النوع، محل الإقامة، الوضع المهني، الفئة العمرية، المسوى التعليمي)، وهذا يعني أن أفراد عينة الدراسة يتقاسمون ثقافة أو وجهات نظر توحدهم حول رؤية مشتركة إزاء الدور المحوري الذي يمكن أن تضطلع به وسائل الإعلام في صناعة الرّأي العام وتوجيهه نحو استخدام المرافق العامّة التي توفّرها الدّولة لخدمة الأفراد في الدّولة بصورةٍ سليمة، وأن اختلافهم في (مكان الإقامة، أو الوضع المهني، أو الفئة العمرية، أو المستوى التعليمي) لم يكن عاملاً أو متغيراً فارقاً في إيجاد اختلافات بينهم حول الإحساس بمدى التّأثير الذي تقوم به وسائل الإعلام المختلفة في تَوجّهات الأفراد وحركة الرّأي العام في المجتمعات؛ وهذه النتائج تفسر مدى تفهم أفراد العينة للدور الإعلامي الذي يستطيع وبما يتميز به من قدرات تأثيرية أن يعزز السلوك الإيجابي تجاه مرافق ومؤسسات الدولة؛ وإحداث تحول حقيقي نحو عملية إكساب الطفل الثقافة التي تساعده على التعامل

مع البيئة المحيطة، بما تتضمنه الثقافة من قيم ومبادئ ومعايير سلوكية تحدد اتجاهات الفرد وسلوكياته نحو بيئته بما يتفق وما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب فيه، مما يستلزم الأمر الاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة والاستِزادَة من منافَعِها نحو تلك التوعية لتحقيق الأهداف المنشودة من ذلك؛ وفي هذا الإطار تؤكد معظم المصادر والتوجهات تعاظم دور وسائل الإعلام في هذا السبيل، وما دللت عليه الدراسات العديدة أن التربية البيئية لا يمكن أن يُترك أمرها للصدفة أو العشوائية، ولكن لابد أن تحتل مكانة متميزة في السياسات والخطط والبرامج الإعلامية بغض النظر عن النوع ومستوى الثقافة أو المرحلة العمرية– وهو الأمر الذي يدعم ما توصلت إليه نتائج دراسات {(إبراهيم، ٢٠١٥)، (حسان، ٢٠١٥)، براتي(Prati, 2017)، ليفي (Levy, 2018)، فريد (Freed, 2018)} حينما رصدت الدور الذي تلعبه وسائط الإعلام لترشيد السلوك البشري وعقلانيته وتقويم السلوكيات الخاطئة أولاً بأول؛ إذ يمكن عن طريقها مخاطبة العقول والعواطف وتوجيهها سلباً أو إيجاباً، كما تؤثر بشكل عميق وقوي إذا استخدمت بكفاءة وفعالية لتعديل وتطوير النظرة إلى البيئة، وكيفية التعامل معها ومع مواردها بشكل واع ورشيد، والتي أشارت أيضاً بأن تنمية هذا الإعلام مطلوبة بإلحاح ليشكل حلقة وصل متكافئة بين العِلم والأحداث والكوارث البيئية من ناحية، وبين مختلف فئات الجمهور الذي يفترض أن يؤدي الدور الأكبر في حماية الطبيعة وصيانتها وعدم تعريضها للخراب والسعي في إصلاحها من ناحية ثانية؛ بغض النظر عن الحالة الفعلية أو المتخيلة المتعلقة بالعرق أو اللون أو الديانة أو السن من جانب المتلقي.

التوصيّاتُ

بناءً على النتائجِ التي أظهرها البحثُ، فإنّ الباحثة توصي بالآتي:

أولاً: توصيات مرتبطة بالجهات الإعلامية:

١. تشجيع البحث العلمي في مجال الإعلام البيئي بشقيه النظري والتطبيقي، بما في ذلك الدراسات المسحية لتحديد موقف الجمهور الإعلامي من هذه البرامج.
٢. مراجعة الإعلام القائم وتصويبه أصبح أمراً ملحاً وفي غاية الأهمية.
٣. أجهزة الإعلام مدعوة إلى أن تمارس واجبات جادة ومصيرية تتفق وحجم التحديات التي تواجهها الشعوب العربية في الداخل والخارج، لذا لابد من وضع سياسات إعلامية شاملة يتم من خلالها وضع الاستراتيجيات والخطط المرحلية والتنفيذية للعملية الإعلامية والاتصالية.

٤. من الضروري أن تخضع السياسة الاتصالية إلى مراجعة ومناقشة مستمرة مفتوحة تستهدف التقييم والتصحيح في منتصف الطريق إذا اقتضى الأمر ذلك.

٥. مهما وُضعت من خطط لاستخدام وسائل الإعلام في تعزيز الانتماء الوطني والارتقاء بالذوق العام، فلابد من الجدية في استخدام الإعلام الجديد– الذي يقوم على تدفق المعلومات عبر شبكة الإنترنت والهاتف الجوال– كأنشطة إعلامية تحقق التأثير المنشود لتسهم في خلق شخصية وطنية منفتحة على الثقافات الإنسانية، مستندة إلى تراثها وعاداتها وتقاليدها، تهتم بصياغة عناصر ثقافية للهوية الوطنية للأطفال، تراعي فيها الأبعاد البيئية والمحلية والسيكولوجية والمعلوماتية، وذلك على النحو التالي:

أ. أهمية إنشاء بنك معلومات عالمي مهمته التثقيف والإعلام والتوعية البيئية، فقد مكنت ثورة المعلومات من إيجاد قنوات تواصل فعالة يمكن تسخيرها من أجل تنسيق الجهود في مجال الإعلام البيئي.

ب. إنشاء مواقع اجتماعية وطنية يكون الهدف منها التواصل مع كافة فئات الأطفال والشباب وذلك من أجل تنشئتهم على الحفاظ على كل المكاسب والمنجزات الوطنية وذلك من خلال مشاركتهم عبر تلك الشبكات، وإشراكهم في نشر التوعية التراثية وثقافة الحوار وتقبل الآخر، إلى جانب تصحيح المفاهيم المغلوطة التي قد تنتشر عبر تلك الشبكات؛ مما يؤثر بشكل مباشر على أطفالنا وشبابنا.

ت. تدريب فريق واسع من الناشئة وتوجيههم إلى الاستثمار الأمثل لهذه الوسائل، وتبصيرهم بدورهم وواجبهم تجاه دينهم وأمتهم وتجاه بلدهم بشكل خاص؛ ثم حثهم على دخول عالم الإعلام الجديد بتطبيقاته الواسعة وهم يحملون هذه المبادئ ليتولوا هم بأنفسهم تبنيها وبثها والدفاع عنها. ومن مخرجات هذا البند وتطبيقاته – على سبيل المثال لا الحصر– تقسيم الفريق إلى فرق فرعية متخصصة وتدريب كل منهم على مهام معينة؛ من ذلك:

- إنشاء منتديات وساحات للحوار والنقاش تُعنى بمناقشة قضايا تعزز من التمسك بالقيم الوطنية التي تشير إلى احترام المقدرات العامة للوطن وعدم الاستهانة بها أو امتهانها بما ليس فيه مصلحة.

- إنشاء مواقع إلكترونية وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي يُعرض فيها مزايا الوطن وإنجازاته الحضارية والواقعية، ويعرض لبعض التصرفات الإيجابية والجميلة للعناية بمقدراته؛ ويُعنى بنشر كل ما من شأنه تعزيز القيم الوطنية في نفوس الجيل.
- إنتاج مقاطع فيديو قصيرة؛ يشرف عليها فريق مختص مدرب ومؤهل، ينتجون فيها مقاطع مصورة (فيديو) تكون قصيرة وجذابة لتحقق نسبة مشاهدة عالية ويرفعونها على مواقع (Youtube)، يركزون فيها على تناول قضايا تهم الوطن والمواطن؛ ينتقدون من خلالها بعض السلوكات الخطأ والتصرفات غير المسؤولة، ويقدمون نموذج المواطن الصالح المنتمي لوطنه، المحافظ على مقومات البلد ومرافقها، الملتزم بأنظمتها.

٦. دعوة وسائل الإعلام المختلفة لإعطاء"التربية الوطنية" نصيباً من اهتماماتها ومناقشاتها وبرامجها، لتشجيع الأطفال على الاهتمام بالعالم من حولهم ومن ثم زيادة وعيهم البيئي، وتعديل اتجاهاتهم نحو البيئة ومرافقها العامة؛ وإكسابهم إحساساً بالمسؤولية نحو البيئة والسلوكيات التي تساعد على المحافظة عليها.

٧. إعداد كوادر متخصصة في مجال الإعلام البيئي تحمل رسالة تنمية الوعي البيئي لدى الجماهير من جهة، ولدى صانعي القرار من جهة أخرى؛ وتكون قادرة على تنمية ذاتها واستغلال طاقاتها بشكل موجه لخدمة البيئة وحماية مقدراتها الوطنية.

٨. تكثيف حملات التوعية الإعلامية والإلكترونية بين المواطنين من خلال الإعلانات واللافتات واللوحات الداعية للمُحافظة على الممتلكات والمرافِق العامة، وتكثيف الجهود التَوعوية بأهميّة المحافظة عليها، وأنه يجب على كلّ فرد في المُجتمع تحمُّل مسؤولية نشر التوعية من خلال تقديم النُصح للأشخاص الآخرين عند رؤيتهم يُمارسون أيّ عملٍ تخريبيّ للممتلكات، أو نهيهم عن العمل في حال لم يتواجَد أي مسؤول في المنطقة أثناء عملية التخريب.

٩. تكثيف حملات التوعية الإعلامية والإلكترونية بين المواطنين عن القوانين والتشريعات الرادعة لمنع كلّ من تُسوِّل له نفسه العبث بالمرافق العامة من تخريب أيّ جزء منها بشكل مُتعمَّد، والحرص على تطبيق العقوبات على الجميع دون استِثناء لإجبار الأفراد على احترام المرافِق العامّة والمُمتلكات، والحرص على عدم تخريبها.

١٠. الإعلام لابد أن يقوم بدوره في توعية الوالدين بأهمية إشعار الأبناء بالمسؤولية وزرع الانتماء الوطني فيهم وتعليمهم أهميّة المُحافظة على جميع المرافق العامّة بدءاً من سنّ صغير، من خلال برامج ومسلسلات ترسخ لدى الجميع أن المال العام يساوي في أهميته المال الخاص وأن المرافق العامة هي ملك للجميع ولكل المجتمع حق الانتفاع بها، وزرع قيم المَصلحة العامّة المُشترَكة، والحث المستمر على استخدام الأهالي للمَرافِق بشكل سليم ليكونوا مثالاً يَحتذي به الأبناء في كيفيّة التعامل الصحيح مع المرافق، وتعليمهم استخدام المرافِق العامّة وعدم تخريبها ليتمكّن الأشخاص الآخرين من بَعدِهم استخدامها.

ثانياً: توصيات تربوية "على مستوى الأسرة والمدرسة":

١. تثقيف الطفل إعلامياً وتعزيز المشاهدة بعين يقظة وعقل ناقد وتنمية القدرة على الانتقاء والتمييز والفهم، فالتعرض المستمر والمتكرر لوسائل الإعلام العنيفة يُعلم العنف، ويُحفز لدى الأطفال الاستعداد للتصرف بعدوانية وإلحاق الأذى بنفسه أو بالأخرين أو بيئته المدرسيّة أو الممتلكات الماديّة.

٢. التأكيد على أهمية "التربية البيئية" في الأسرة والمدرسة بهدف غرس قيم بيئية إيجابية، لأن عملية التربية هي الكفيلة بتوجيه سلوك الجمهور لتبني أنماط سلوكية تتوافق مع القيم البيئية، فالوعي الجيّد يأتي من البيت من خلال تربية الأبناء على أهمية الحفاظ على هذه الممتلكات؛ فالطفل يبدأ حياته بالتوجه إلى المدرسة، فإن كان واعياً بأهمية الحفاظ على مدرسته ونظافتها وعدم العبث بها فإنه سينشأ على هذا المبدأ طوال حياته.

٣. يأتي بعد البيت دور المدرسة والجامعة في تعريف الأفراد بأهميّة الممتلكات العامة وضرورة حمايتها من أي إفساد؛ بل إنّ ما تقوم به المدارس من حملات لزراعة الأشجار والورود تعني أنّ المظهر الجميل للمدرسة أو الجامعة جُزءٌ من المحافظة عليها.

٤. تبني وضع وتطوير مناهج تعليمية وتربوية توجيهية ملائمة لحماية البيئة، تتضمن قدراً كبيراً من ثقافة الاعتزار بمقدرات الوطن، وقدراً كبيراً من تكريس الآداب الاجتماعية وبناء العرف الحسن.

٥. ينبغي على المعلم القيام بممارسة الأنشطة البيئية غير الصفية المتعلقة بتنمية الوعي البيئي لدى الأطفال، والعمل على التقليل من الأعباء التدريسية للمعلمين وترك المجال لهم للمشاركات

البيئية، بهدف المساهمة في دفع أطفالهم إلى تغيير سلوكياتهم الضارة بالبيئة والمشاركة بفعالية في رعاية البيئة ومرافقها.

٦. الاهتمام بإعداد وتدريب المعلم قبل وأثناء الخدمة على دور الإعلام التربوي البيئي، وبالتالي تحفيز الأفراد إلى التغيير نحو الأفضل ومواجهة أشكال العبث والاستهتار وتغيير العادات والسلوكات البيئية السيئة.

ثالثاً: توصيات مرتبطة بالتعاون بين دول المنطقة العربية:

١. تشجيع التبادل الثقافي بين الدول العربية في مجال إعلام الطفولة وصناعة الترفيه ودعم الجيد منها لكي تعمم فائدته على الأطفال العرب، والعمل على تقديم برامج عربية مشتركة تعمق الهوية والانتماء الوطني وتؤطر لثقافة الحفاظ على المصالح العامة والممتلكات المجتمعية، كمحاولة إحياء مؤسسات الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي.

٢. دعوة وزراء الإعلام العرب واتحاد الإذاعات العربية لوضع استراتيجيات لدعم وتشجيع الإنتاج الإعلامي المدروس الموجه للطفل الذي يحتضن ويؤطر السلوكيات الحميدة ويُشعر الأطفال بالمسؤولية الدينية والانتماء لوطنهم، ما يؤسس لمرحلة جديدة من حياة الوطن، ويحافظ على الممتلكات الوطنية العامة والخاصة وصيانتها من العابثين.

٣. إحداث نوع من التعاون بين مراكز المعلومات البيئية والوسائل الإعلامية العربية لإجراء الدراسات والنشاطات البحثية الإقليمية والدولية، مع ضرورة إنشاء مجلات إعلامية محكمة تتناول هذه القضايا الحيوية بالبحث والدراسة.

٤. إطلاق وتفعيل نظام تصنيفي شامل على المستوى العربي بمشاركة أولياء الأمور والأطفال، لمتابعة وضبط ما يُعرض على المحطات، لتقنين سلبيات كافة أشكال تخريب أو تلويث أو إيذاء الممتلكات العامة أو الخاصة، وإطلاق حملات للتوعية بنظام التصنيف ودور الأسرة في تطبيقه.

٥. تشكيل لجان عربية متخصصة تضم تربويين وعلماء نفس وإعلاميين للانتقاء والإشراف على برامج الأطفال وضمان نقائها من الشوائب والتوجهات السلبية، ودعوة القائمين على الهيئات الإنتاجية العربية للاهتمام ببرامج ودراما الأسرة، وتفعيل دور مشاركة الأطفال في الحوارات والبرامج الخاصة بهم.

الـهـوامـــــش

أولاً: المراجع العربية

١. إبراهيم، ثروت فرج خليل. (٢٠١٥م). **ممارسة الأنشطة الإعلامية وعلاقتها بإكساب طلاب المرحلة الثانية من التعليم الأساسي بعض المفاهيم العلمية والبيئية**. رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.

٢. إبراهيم، هبة شريف صديق. (٢٠١٦م). **وسائل الاتصال الجماهيري وتكوين ثقافة العنف: دراسة سوسيولوجية على عينة من الشباب**. رسالة دكتوراه، جامعة أسيوط، كلية الآداب.

٣. ابن الصغير، زكريا. (٢٠١٦م). البعد القيمي للاتصال داخل المنظومة العائلية من وجهة نظر الحتمية القيمية. **دفاتر السياسة والقانون، (١٤)**، ٣٦٩-٣٧٧.

٤. أبو شنب، جمال محمد. (٢٠١٤م). **نظريات الاتصال والإعلام: المفاهيم- المداخل النظرية- القضايا**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٥. أحمد، جمال شفيق. (٢٠١٣م). **السمات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالمحافظة على الممتلكات العامة**. رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية.

٦. أحمد، جهاد أحمد محمود. (٢٠١٥م). **دور المعالجة الإخبارية في تغطية أحداث ثورة ٢٥ يناير**. رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب.

٧. أحمد، سيد عبده. (فبراير ٢٠١٢م). **تفعيل دور المصمم الصناعي في تنمية الوعي البيئي لدى طفل المرحلة الأولى من التعليم الأساسي**. ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي الأول "رؤية استشرافية لمستقبل التعليم في مصر والعالم العربي في ضوء التغيرات المجتمعية المعاصرة"، المنصورة: كلية التربية، مج ٢، ٤٤١ - ٤٦٥.

٨. أحمد، فضل محمد. (٢٠١١م). تأثير الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة العنف الطلابي المرتبط بالاعتداء على الممتلكات العامة بالمدارس الفنية الثانوية. **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ٩ (٣١)**، ٤١٣٩-٤٢٠٣.

٩. أحمد، مسلم عبدالقادر. (٢٠١٨م). بعض حقوق الطفل في الإسلام. **مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٢(١٢)**، ١١٦-١٣١.

١٠. أحمدين، محمد محمد محمد. (٢٠١٦م). **تطوير بعض برامج العلوم والتكنولوجيا بالتليفزيون المصري وأثره على تنمية القيم البيئية لدى الشباب**. رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية.

١١. البطل، هاني إبراهيم. (٢٠١١م). **الإنتاج الإذاعي والتليفزيوني**. القاهرة: عالم الكتب.

١٢. الجحيشي، بشير ناظر. (٢٠٠٤م). **الآثار الاجتماعية للتلوث البيئي**، تقديم أحمد زايد. القاهرة: دار الآفاق العربية.

١٣. الحبشي، مجدي علي حسين. (نوفمبر ٢٠٠٧م). **التجديد التربوي لتنمية الوعي البيئي لدى طلاب كليات التربية في ضوء مستجدات العصر**. ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثاني للبيئة "التربية والسلام البيئي بين التنشئة والثقافة"، الإسماعيلية: كلية التربية، ٢١٨- ٣١٣.

١٤. الحسيني، أحمد عبيد. (أكتوبر ٢٠١١م). **أهمية الإعلام في تنمية المواطنة البيئية لدى الكبار**. ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي السنوي التاسع حول "تطوير تعليم الكبار في الوطن العربي- رؤى مستقبلية"، القاهرة: الهيئة العامة لتعليم الكبار بالتعاون مع جامعة عين شمس، ٤٥٥- ٤٧٤.

١٥. الخرمان، بكر عبدالله. (ديسمبر ٢٠١٧م). **آليات تحقيق الاستدامة البيئية في السنة النبوية**. ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي "آليات حماية البيئة"، لبنان: مركز جيل البحث العلمي، ١٩٩ - ٢٢٠.

١٦. الخيلاني، محمد. (٢٠١٦م). **تعرض المراهقين لمشاهدة العنف في التليفزيون العراقي والتأثيرات النفسية المتوقعة لها**. رسالة ماجستير، جامعة المنصورة، كلية الآداب.

١٧. الدويرج، عزيزة علي محمد. (٢٠١١م). **دور الأسرة في تربية الطفل بالمحافظة على الملكية العامة كما تراها معلمات المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض**. رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية.

١٨. الرافعي، مي محب محمود. (٢٠١٤م). **علاقة التعرض للكارتون التليفزيوني بأنماط السلوك البيئي لدى عينة من الأطفال**. رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.

١٩. الزوم، ابتسام عبدالله. (٢٠١٣م). الوعي البيئي لأطفال المرحلة الابتدائية وعلاقته بممارسة بعض سلوكياتهم اليومية. **مجلة جامعة المنصورة في العلوم الاقتصادية والاجتماعية والزراعية**، ٤(٤)، ٧٣١-٧٥٦.

٢٠. السبعاوي، هناء جاسم. (٢٠١٨م). الوعي البيئي الواقع وسبل التطوير دراسة ميدانية. **مجلة دراسات موصلية**، (٤٨)، ٩٧-١٢٤.

٢١. السريتي، ولاء فايز محمد. (٢٠١٥م). **دور البرامج الساخرة في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو الأحداث الجارية في مصر**. رسالة دكتوراه، جامعة المنوفية، كلية التربية النوعية.

٢٢. السيد، آية محمد صادق. (٢٠١٣م). **القيم والسلوكيات المتضمنة في أغاني الأطفال المصورة بالقنوات الفضائية العربية المتخصصة**. رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.

٢٣. السيد، صلاح حسين خضر. (أبريل ٢٠٠٨م). **دور التربية الأسرية في التنشئة الديمقراطية للأبناء**. ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثاني للبيئة "التربية والسلام البيئي بين التربية والثقافة"، المنصورة: كلية التربية النوعية، مج١، ٢٠٨ - ٢٣٢.

٢٤. السيد، محمد محمود محمد. (٢٠١٥م). **التغطية التليفزيونية لأحداث ثورة الخامس والعشرين من يناير وعلاقتها بالتنشئة السياسية للأطفال المصريين**. رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.

٢٥. الشاوي، عادل. (٢٠١٥م). طبيعة الجريمة البيئية بين الصفة المادية والصفة الشكلية. **مجلة القضاء الجنائي**، ١(١)، ٧٩-٩٦.

٢٦. الشبول، نايف. (٢٠١٠م). أثر الدراما الفضائية في ظاهرة العنف عند الأطفال. **المجلة الأردنية للفنون**، ٣(١)، ٣٧-٤٨.

٢٧. الشربيني، زكريا. (٢٠٠١م). **المشكلات النفسية عند الأطفال**. القاهرة: دار الفكر العربي.

٢٨. الشقاقي، أسماء عدنان. (٢٠١٦م). **دور الإعلام في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية بقطاع غزة**. رسالة دكتوراه، جامعة المنصورة، كلية التربية.

٢٩. الصديق، فاطمة محمد. (٢٠١٦م). فاعلية بعض الوسائل المقترحة لتحسين السلوك البيئي من وجهة نظر طلبة جامعة الخرطوم. **مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، ٤(١)، ٢٤٩-٢٩٦.

٣٠. الصويركي، محمد علي. (٢٠١٧م). دراسة تحليلية للقيم التربوية في مقررات اللغة العربية والثقافة الإسلامية بقسم المواد العامة بجامعة الملك عبدالعزيز. **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، (٨٨)، ٢٩٥-٣٢٤.

٣١. الطائي، ذكرى يوسف جميل. (ديسمبر ٢٠١٣م). **التربية البيئية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الإعدادية**. أعمال المؤتمر الدولي الثاني "الحق في بيئة سليمة في التشريعات الداخلية والدولية والشريعة الإسلامية"، الجزائر: مركز جيل البحث العلمي، ٩٥ – ١٠٢.

٣٢. الطريف، غادة عبدالرحمن محمد. (٢٠١٣م). دور الأسرة السعودية في تعزيز القيم الأخلاقية والمعوقات التي تواجهها: دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الأسر بالمملكة العربية السعودية. **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، ١٦(٣٥)، ١-٦٣.

٣٣. العازمي، مزنه سعد خالد. (٢٠١٥م). المساهمة التربوية لوسائل الإعلام في نشر الوعي البيئي من منظور طلبة جامعة الكويت. **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**، ١٣(٣)، ٩٨-١٢٣.

٣٤. العبادي، محمد حميدان والغيشان، ريما عيسى. (٢٠١١م). درجة تحقق القيم الوطنية لدى طلبة الجامعات الأردنية الخاصة من خلال دراستهم لمساق التربية الوطنية. **دراسات العلوم التربوية**، ٣٨، ١٥٧٨-١٦٠٠.

٣٥. العثمان، وسام أحمد. (٢٠١٠م). الوعي البيئي لدى طلبة جامعة قطر. **مجلة شؤون اجتماعية**، ٢٧ (١٠٥)، ٨٧-١٣١.

٣٦. العزاوي، رحيم يونس. (٢٠٠٨م). **مقدمة في منهج البحث العلمي**. عمان: دار دجلة.

٣٧. العطار، محمد محمود. (٢٠١١م). مشكلات وقضايا البيئة في الوطن العربي ودور الإعلام في مواجهتها. **مجلة شؤون عربية**، (١٤٨)، ٢٢١-٢٤٠.

٣٨. الغنام، منال صلاح شعبان. (٢٠١٦م). **اتجاهات الشباب الجامعي نحو القضايا البيئية وانعكاساتها على تنمية المجتمع**. رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية.

٣٩. القططي، عطية عبدالكريم. (٢٠١٤م). **مصداقية الفضائيات العربية والمصرية في تغطية أحداث ثورة ٢٥ يناير كما يراها الجمهور المصري**. رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية الآداب.

٤٠. الكاشف، صالح درويش. (ديسمبر ٢٠١٧م). **دور الشريعة الإسلامية في حماية البيئة**. ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي "آليات حماية البيئة"، لبنان: مركز جيل البحث العلمي، ٣٩ – ٥٨.

٤١. الكفراوي، عوف محمود. (٢٠٠٣م). **النظام المالي في الإسلام: دراسة مقارنة**. ط٢. الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية.

٤٢. الملاحي، وفاء مجيد. (مايو ٢٠١٢م). **رؤية تربوية مقترحة لمواجهة أزمة الاضطراب القيمي لدى الشباب المصري: أولويات ما بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١**. ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الحادي عشر "أزمة القيم في المؤسسات التعليمية"، الفيوم: كلية التربية، ١٤٣ – ٢٢٨.

٤٣. باديس، مجاني. (٢٠١٧م). دور الإعلام في نشر الوعي البيئي. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، (٣٠)، ٣٦٧-٣٨٢.

٤٤. بكر، سحر إبراهيم أحمد وعبدالغفار، سعاد أحمد. (٢٠١٢م). التغيرات في النسق لدى طلاب الجامعة بعد ثورة ٢٥ يناير. **مجلة كلية التربية بالمنصورة**، ٣(٧٨)، ٣١-٩٩.

٤٥. تواتي، طارق وعجاس، سهام. (٢٠١٥م). واقع القيم في المجتمع الجزائري: دراسة تحليلية ضمن صياغ نظرية الحتمية القيمية. **مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية**، (٣٣)، ١٣٠-١٥١.

٤٦. جلال، جلال محمد يس. (٢٠١٤م). **دور الإعلام في تنمية الوعي البيئي: دراسة تحليلية على إذاعة البيت السوداني 100 FM في الفترة من ٢٠٠٩- ٢٠١٠**. رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الإعلام.

٤٧. جورج، مريم مصباح. (٢٠١٢م). **الأفلام السينمائية المعروضة في قنوات الأفلام العربية وعلاقتها بالسلوك المعيب لدى عينة من المراهقين المصريين**. رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.

٤٨. حسان، رمضان عبدالحكم محمد. (٢٠١٥م). **استخدام الحاسوب في تنمية المسؤولية الاجتماعية والبيئية لدى الطلاب الريفين**. رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية.

٤٩. حسن، سيد حسن عبدالله. (٢٠١٦م). الأمن البيئي واجب وطني وفريضة شرعية. **مجلة البحوث الأمنية**، ٢٥(٦٥)، ٢٤٣-٢٨٤.

٥٠. حسين، إيمان فتحي عبدالمحسن. (٢٠١٣م). **دور الحملات الإعلامية المقدمة بالقنوات الفضائية في توعية الشباب الجامعي بالقضايا المجتمعية**. رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.

٥١. حسين، خليل عبدالله علي ويوسف، هادية. (٢٠١٦م). دور وسائل الإعلام في التوعية بقضايا البيئة. **مجلة العلوم الإسلامية واللغة العربية**، (٢)، ٧٩-٩٢.

٥٢. حماد، نور الهدى. (ديسمبر ٢٠١٧م). **منهج تخصص مهنة الخدمة الاجتماعية ودوره في تحقيق الحماية للبيئة**. ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي "آليات حماية البيئة"، لبنان: مركز جيل البحث العلمي، ١١ - ٢٦.

٥٣. حواوسة، جمال. (٢٠١٢م). واقع آفاق التوعية والإعلام البيئي في الجزائر: الإعلام نموذجاً. **مجلة جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية**، (٣١)، ٣١-٦٢.

٥٤. دياب، نهى محمد حافظ. (ديسمبر ٢٠١٤م). **تنمية الوعي البيئي للطفل في المقررات الدراسية.** ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي السادس عشر "قضايا البيئة وجودة الحياة نحو استراتيجية مصرية شاملة"، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٧٩ – ٢٠٢.

٥٥. ربابعة، محمد أحمد. (٢٠١٦م). دور الإعلام في غرس قيم الولاء والانتماء والمواطنة: رؤية استراتيجية إسلامية. **المجلة السودانية لدراسات الرأي العام، (٥)**، ٨١–١١٨.

٥٦. زغبوش، بنعيسى وليباز، ساموبل وبيكار، دلفين. (نوفمبر ٢٠١٤م). **التربية البيئية وتمثلات الطفل حول البيئة.** أعمال المؤتمر الدولي السادس "الحماية الدولية للطفل بعد بدء نفاذ البروتوكول الاختياري الثالث"، الجزائر: مركز جيل البحث العلمي، ٣٤١ – ٣٦٢.

٥٧. سعدابي، عبدالمنعم عبدالرحمن. (٢٠٠٢م). حماية البيئة. **حولية كلية المعلمين في أبها، (١)**، ١٨٣–١٨٩.

٥٨. سلامة، محمد خلف. (٢٠١٦م). حماية البيئة ومنع التغيرات المناخية في الفقه الإسلامي. **مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، ٤٣**، ٨١٧–٨٣٢.

٥٩. سلامي، أسماء. (٢٠١٦م). الإعلام والاتصال كفاعل استراتيجي في إرساء مبادئ الحوكمة البيئية في ظل المخاطر والأزمات الراهنة: الواقع والمأمول. **مجلة دراسات وأبحاث، (٢٥)**، ١٥١–١٦٩.

٦٠. سليم، العايب وحكيمة، بوطبال. (٢٠١٤م). التناول المعرفي للتربية البيئية للطفل. **مجلة عالم التربية، (٤٥)**، ١٤٣–١٦٣.

٦١. سليمة، قاسي وبديعة، بوعلي. (٢٠١١م). **نحو آليات مقترحة لدور المدرسة في التصدي لظاهرة العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية تحليلية بولاية قسنطينة.** فعاليات الملتقى الوطني الأول حول "دور التربية في الحد من ظاهرة العنف"، (٤)، ١٨٦ – ١٩٨.

٦٢. سيد، حمدي أحمد. (٢٠٠٦م). الإعلام الفضائي ودوره في التوعية بمشكلات البيئة، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة أسيوط. **مجلة كلية الآداب**، (٢١)، ١-٣٠.

٦٣. صالح، أحلام إسماعيل. (٢٠١٦م). دور محتوى كتب الأحياء في تنمية القيم البيئية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بجمهورية العراق دراسة تقويمية. **مجلة القراءة والمعرفة**، (١٩٣)، ١٨٧-٢٢٠.

٦٤. ضحاوي، بيومي محمد. (نوفمبر ٢٠٠٧م). **دور المؤسسات التعليمية والإعلامية في تحقيق السلام البيئى**. ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثاني للبيئة "التربية والسلام البيئي بين التربية والثقافة"، الإسماعيلية: كلية التربية، ٦٤ – ٨٤.

٦٥. عباس، محمد خليل ونوفل، محمد بكر والعبسي، محمد مصطفى وأبو عواد، فريال محمد. (٢٠١٤م). **مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس**. ط٥. عمان: دار المسيرة.

٦٦. عباسة، طاهر وحميدة، نادية. (٢٠١٧م). ممارسة الحق في الإعلام والاطلاع البيئي وأثره في حماية البيئة في الجزائر. **مجلة جيل حقوق الإنسان**، (٢٥)، ٥٩-٦٦.

٦٧. عبدالعزيز، حسام عرفات. (نوفمبر ٢٠٠٧م). **فعالية حقيبة تعليمية لخريجي المدارس الصناعية لتنمية الوعي البيئي**. ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثاني للبيئة "التربية والسلام البيئي بين التربية والثقافة"، الإسماعيلية: كلية التربية، ١٤٨ – ١٧٥.

٦٨. عبدالغني، كريمة طه نور. (٢٠٠٩م). فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الإثرائية في الدراسات الاجتماعية لتنمية السلوك البيئي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، (٢٢)، ١٠٢-١٢٢.

٦٩. عبدالفتاح، علي. (٢٠١٤م). **إدارة الإعلام**. عمان: دار اليازوري.

٧٠. عبدالله، أحمد محمد. (٢٠٠٢م). **القيم التي تعكسها برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية**. رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.

٧١. عبدالمنصف، إسراء عبدالرشيد. (٢٠١٦م). **مشاهدات تلاميذ مرحلة المراهقة الوسطى لأحداث ثورة يناير من خلال التليفزيون وأثرها في تعبيراتهم الفنية**. رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية.

٧٢. عبدربه، أمل عادل. (يوليو ٢٠١٧م). **ظاهرة الكتابات العامة ما بين فن الجرافيتي وتخريب الممتلكات**. أعمال المؤتمر العلمي العشرون "الثقافة البيئية العلمية: آفاق وتحديات"، القاهرة: الجمعية المصرية للتربية العلمية، ٧٥ – ٨٦.

٧٣. عجوة، علي. (٢٠٠٤م). **الإعلام وقضايا التنمية**. القاهرة: عالم الكتب.

٧٤. عفيفي، علاء الدين وأبو شيخة، عيسى موسى. (٢٠١٥م). **الإعلام والبيئة**. عمان: دار المعتز.

٧٥. علي، أحمد الأمين. (٢٠١٣م). دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية البيئية لدى طلاب الجامعة. **المجلة العربية للعلوم الاجتماعية** ، ١ (٣)، ٢٩٧-٣١٢.

٧٦. عناجرة، فواز أحمد. (٢٠١٨م). القيم البيئية المتضمنة في محتوى كتاب العلوم للصف الخامس الأساسي في الأردن. **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، ٧(٣)، ٣٥-٤٥.

٧٧. عوف، مروة محمد أحمد. (٢٠١١م). **فاعلية استخدام الإعلام التربوي في تنمية الوعي البيئي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**. رسالة دكتوراه، جامعة دمياط، كلية التربية النوعية.

٧٨. فرج، زيناهم عبدالستار السيد. (٢٠١٣م). **الأبعاد الاجتماعية للتربية البيئية للأطفال في مصر: دراسة سوسيولوجية في محافظة الدقهلية**. رسالة ماجستير، جامعة المنصورة، كلية الآداب.

٧٩. فواز، بورابحة. (ديسمبر ٢٠١٧م). **دور الإعلام الجواري التفاعلي في تكريس التربية البيئية لدى الطفل دراسة تحليلية "برنامج أكسجين الحياة بإذاعة خنشلة أنموذجاً"**. ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي "آليات حماية البيئة"، لبنان: مركز جيل البحث العلمي، ١٦٥ – ١٩٨.

٨٠. قلادة، فؤاد سليمان وبسيوني، سيد وإبراهيم، جمال محمد علي. (٢٠١٤م). استدخال القيم البيئية لطفل الروضة باستخدام مسرح العرائس. **مجلة كلية التربية**، (٥٣)، ٦٥٢-٦٨٥.

٨١. كريم، دواجي. (٢٠١٦م). دور وسائل الإعلام في ترسيخ القيم البيئية: قراءة في الخطاب الإعلامي البيئي الجزائري. **مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية**، (١٩)، ٢١-٣٨.

٨٢. محمد، بحلي. (٢٠١٦م). الإعلام والأسرة من منظور قيمي. **مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية الإنسانية**، (١٥)، ٣٤-٤٠.

٨٣. محمد، جميل خليل. (٢٠١٤م). **الإعلام والطفل**. الأردن: دار المعتز.

٨٤. مسلم، باسل ذيب. (٢٠١٨م). **درجة توافر القيم البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن دراسة تحليلية**. رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية العلوم التربوية.

٨٥. مصطفى، وجيه عبدالله فهمي. (٢٠١٢م). إدارة مخاطر الوعي البيئي: مقترحات وتوصيات. **مجلة البحوث التجارية المعاصرة**، ٢٦ (١)، ٣٠٣-٣٥٥.

٨٦. مقلد، إيمان إبراهيم. (٢٠١٥م). **صورة الواقع السياسي المصري قبل ثورة ٢٥ يناير في المسلسلات التليفزيونية واتجاهات طلاب الجامعات نحوها**. رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.

٨٧. مكاوي، حسن عماد. (٢٠١٥م). **الإعلام ومعالجة الأزمات**، ط٣. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

٨٨. ملحم، أحمد سالم. (٢٠٠٥م). **دراسات إسلامية في الفكر والثقافة والسلوك**. عمان: جمعية عمال المطابع الإلكترونية.

٨٩. مهري، شفيقة. (٢٠١٤م). الظاهرة الإعلامية المعاصرة في صورتها التليفزيونية بين نظرية الغرس الثقافي وأساليب الوقاية من الإدمان. **مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث**، (٨٤)، ١٠٤-١٢٩.

٩٠. مهودر، هيفاء نجيب. (٢٠٠٨م). البيئة والتلوث. **مجلة الخليج العربي**، ٣٦(٣، ٤)، ١٩٢-١٩٣.

٩١. نبيل، حليلو. (٢٠١٣م). دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، (١١)، ٢٢٩-٢٣٩.

٩٢. يونس، يونس إبراهيم أحمد. (٢٠٠٨م). **البيئة والتشريعات البيئية**. عمان: دار الحامد.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Johns, Rebecca A.; Pontes, Rachelle. (2019). Parks, Rhetoric and Environmental Education: Challenges and Opportunities for Enhancing Ecoliteracy. *Journal of Outdoor and Environmental Education*, 22(1), p1-19.
2. Bahar, Fatma; Sahin, Elvan. (2017). An Associational Research on Turkish Children's Environmentally Responsible Behaviors, Nature Relatedness and Motive Concerns. *Science Education International*, 28(2), p111-118.
3. Artvinli, Eyup; Demir, Zulfiye Melis. (2018). A Study of Developing an Environmental Attitude Scale for Primary School Students. *Journal of Education in Science, Environment and Health*, 4(1), p32-45.
4. Cuadrado, Esther; Tabernero, Carmen; García, Rocío; Luque, Bárbara. (2017).The Interactive Effect of Pro-Environmental Disciplinary Concentration under Cooperation versus Competition Contexts. *Environmental Education Research*, 23(6), p797-811.
5. Spektor-Levy, Ornit; Abramovich, Anat. (2017). From "Hesitant" to "Environmental Leader": The Influence of a Professional Development Program on the Environmental Citizenship of Preschool Teachers.

EURASIA Journal of Mathematics, Science & Technology Education, 13 (3), p649-671.

6. Izadpanahi, Parisa; Tucker, Richard. (2018). NEP (Children@School): An Instrument for Measuring Environmental Attitudes in Middle Childhood. *Australian Journal of Environmental Education*, 34 (1), p61-79.
7. Smith, William. (2019). The Role of Environment Clubs in Promoting Egocentrism in Secondary Schools: Student Identity and Relationship to the Earth. *Journal of Environmental Education*, 50 (1), p52-71.
8. Robinson, Zoe P. (2015). Are Geography Students Good "Environmental Citizens?" A Comparison between Year of Study and over Time. *Journal of Geography in Higher Education*, 39(2), p245-259.
9. Omoogun, Ajayi C.; Egbonyi, Etuki E.; Onnoghen, Usang N. (2016). From Environmental Awareness to Environmental Responsibility: Towards a Stewardship Curriculum. *Journal of Educational Issues*, 2(2), p60-72.
10. Warner, Alan; Eames, Chris; Irving, Robyn. (2014). Using Social Media to Reinforce Environmental Learning and Action-Taking for School Students. *International Electronic Journal of Environmental Education*, v4, n2, p83-96.
11. skoumios, Micheal ;Hadzigeorgiou, yannis. (2013). the development of environmental awareness through school science: Problems and possibilities. *International Journal of Environmental & Science Education*, 8, p405-426.

12. Ells, Kevin. (2019). Breaking "News": Majority Can't Define Mass Communication. *Journalism and Mass Communication Educator*, 74(1), p92-101.
13. Kamary, Benson. (2018). Commoditization in Mass Media's Educative Function in Kenya: How Now Shall We Think?. *African Educational Research Journal*, 6(3), p137-147.
14. Florian Arendt. (2013). Dose-Dependent Media Priming Effects of Stereotypic Newspaper Articles on Implicit and Explicit Stereotype. *Journal of Communication*, 63(5), p830-851.
15. Rajiv N. Rimal Adrienne H. Chung Nimesh Dhungana. (2015). Media as Educator, Media as Disruptor: Conceptualizing the Role of Social Context in Media Effects. *Journal of Communication*, 65(5), p863-887.
16. Sundar, S. S., & Limperos, A. M. (2013). Uses and grats 2.0: New gratifications for new media. *Journal of Broadcasting & Electronic Media*, 57(4), p504-525.
17. Iliopoulou, Ifigenia. (2018). Children's Thinking about Environmental Issues. *Educational Research*, 60(2), p241-254.
18. Place, Greg S. (2016). Yesterday's Conservationists: How Were They Educated about the Outdoors and the Environment?. *Journal of Adventure Education and Outdoor Learning*, 16(4), p359-371.
19. Vestena, Carla Luciane Blum; Piske, Fernanda Hellen Ribeiro. (2017). Knowledge and Morality of School-Age Children and Adolescents Regarding Environmental Issues and Moral Dilemmas. *Creative Education*, 8, p177-188.

20. Herman, Benjamin C. (2018). Students' Environmental NOS Views, Compassion, Intent, and Action: Impact of Place-Based Socioscientific Issues Instruction. *Journal of Research in Science Teaching*, 55 (4), p600-638.

21. Derek, B. (2005). Liberal Environmental Citizenship. *Environmental Politics*, (14)2, p179 – 194.

22. Juilie, B. et al (2005). *Environmental Citizenship: Literature Review*, Environment Agency. Rio house, Aztec west Almondsbury, Bristol, UK.

23. Robinson, Zoe P. (2015). Are Geography Students Good "Environmental Citizens?" A Comparison between Year of Study and over Time. *Journal of Geography in Higher Education*, 39(2), p245 – 259.

24. Vibha Singh Kushwaha. (2015). Mass media in disseminating environmental awareness. *Social Issues and Environmental Problems*, 3(9), Http://www.granthaalayah.com ©International Journal of Research - GRANTHAALAYAH [1-4].

25. Mohamad Saifudin, Mohamad Saleh. (2017). Media and Environmental Non-Governmental Organizations (ENGOs) Roles in Environmental Sustainability Communication in Malaysia. *Discourse and Communication for Sustainable Education*, 8(1), p 90- 101.

26. Andersson, Erik; Öhman, Johan. (2017). Young People's Conversations about Environmental and Sustainability Issues in Social Media. *Environmental Education Research*, 23(4), p465-485.

27. Greenhow, Christine; Lewin, Cathy. (2016). Social Media and Education: Reconceptualizing the Boundaries of Formal and Informal Learning. *Learning, Media and Technology*, 41(1), p6-30.

28. Robelia, Beth; Murphy, Tony. (2016). What Do People Know about Key Environmental Issues? A Review of Environmental Knowledge Surveys. *Environmental Education Research*, 18(3), p299-321.

29. Lee, Kaman. (2011). Understanding Hong Kong Adolescents' Environmental Intention: The Roles of Media Exposure, Subjective Norm, and Perceived Behavioral Control. *Applied Environmental Education and Communication*, 10(2), p116-125.

30. Keinonen, Tuula; Yli-Panula, Eija; Svens, Maria; Vilkonis, Rytis; Persson, Christel; Palmberg, Irmeli. (2014). Environmental Issues in the Media--Students' Perceptions in the Three Nordic-Baltic Countries. *Journal of Teacher Education for Sustainability*, 16(1), p32-53.

31. Stevenson, Kathryn T.; Peterson, M. Nils; Carrier, Sarah J.; Strnad, Renee L.; Bondell, Howard D.; Kirby-Hathaway, Terri; Moore, Susan E. (2014). Role of Significant Life Experiences in Building Environmental Knowledge and Behavior among Middle School Student. *Journal of Environmental Education*, 45(3), p163-177.

32. Keinonen, Tuula; Palmberg, Irmeli; Kukkonen, Jari; Yli-Panula, Eija; Persson, Christel; Vilkonis, Rytis. (2016). Higher Education Students' Perceptions of Environmental Issues and Media Coverage. *Discourse and Communication for Sustainable Education*, 7(1), p5-22.

33. Owusu, Godfred Matthew Yaw; Ossei Kwakye, Teddy; Welbeck, Edem Emerald; Ofori, Charles Gyamfi. Environmental literacy of business students in Ghana.(2017). *International Journal of Sustainability in Higher Education*, 18(3), p415-435.

34. Smearsoll, Gina. (2017). Students as Environmental Educators. *Science Teacher*, 84(4), p51-55.

35. Dogan, Yakup; Simsar, Ahmet. (2018). Investigation of Preservice Preschool Teachers' Views on Environmental Problems and Relevant Suggestions of Solution. *International Electronic Journal of Elementary Education*, 11(2), p151-159.

36. Sarikaya, Rabia; Saraç, Esra. (2018). An Analysis of Pre-Service Teachers' Attitudes towards Environmental Issues in Terms of Various Variables. *Universal Journal of Educational Research*, 6(1), p99-109.

37. Schneider, William; Waldfogel, Jane; Brooks-Gunn, Jeanne. (2015). the Great Recession and Behavior Problems in 9-Year Old Children. *Developmental Psychology*, 5(11), p1615-1629.

38. Irina V. Vorobyeva, Olga V. Kruzhkova, Marina S. Krivoshchekova. (2015). the genesis of vandalism: From childhood to adolescence. *Psychology in Russia: State of the Art*, 8(1), p139-156.

39. Moller, Ingrid; Krahe, Barbara; Busching, Robert; Krause, Christina. (2012). Efficacy of an Intervention to Reduce the Use of Media Violence and Aggression: An Experimental Evaluation with Adolescents in Germany. *Journal of Youth and Adolescence*, 41(2), p105-120.

40. Siegel, Lisa; Cutter-Mackenzie-Knowles, Amy; Bellert, Anne. (2018). Still 'Minding the Gap' Sixteen Years Later: (Re)Storying Proenvironmental Behaviour. *Australian Journal of Environmental Education*, 34(2), p189-203.

41. Kabadayi, Abdulkadir; Altinsoy, Fatma. (2018). Traditional and Technological Methods for Raising Pre-School Children's Awareness of

Environmental Pollution for Sustainability. *Discourse and Communication for Sustainable Education*, 9(2), p134-144.

42. Warner, Laura A.; Lamm, Alexa J.; Rumble, Joy N. (2018). Can Videos Play a Role in Promoting Good Landscape Management Behaviors?. *Applied Environmental Education and Communication*, 17(3), p187-197.
43. Prati, Gabriele; Albanesi, Cinzia; Pietrantoni, Luca. (2017). The Interplay among Environmental Attitudes, Pro-Environmental Behavior, Social Identity, and Pro-Environmental Institutional Climate; A Longitudinal Study. *Environmental Education Research*, 23(2), p176-191.
44. Levy, Anat; Orion, Nir; Leshem, Yossi. (2018). Variables That Influence the Environmental Behavior of Adults. *Environmental Education Research*, 24(3), p307-325.
45. Freed, Allison. (2018). The Relationship between University Students' Environmental Identity, Decision-Making Process, and Behavior. *Environmental Education Research*, 24(3), p474-475.

ثالثاً: مواقع على شبكة الإنترنت

١.معجم المعاني الجامع ومعجم القاموس المحيط. استرجع بتاريخ ٢٠١٨/١٢/١م، من الرابط https://www.almaany.com/